

العدد السادس والعشرون

كلمة الكلمة

قمة الأرض... دعوة للإعمار والتنمية

ما إن دأبت الثورة الصناعية تنسج خيوطها في أصغر تفاصيل حياة الإنسان وأكبرها، بإحداث التغيير تجاه التطور والتقدم في وسائل العيش وظروفه وبشكل مذهل لعقول الناس، حتى نفخت في مجالات التنمية الاقتصادية روح الازدهار والتوسع الطولي والعرضي وبالشكل والمضمون وبقدر عالٍ من النشاط والفعالية. وقد رافق ذلك النشاط الاقتصادي تدمير تدريجي للبيئة واختناق أجواء الأرض الجميلة الصافية والتي هي بمثابة رئة الأرض ومتنفسها الوحيد وذلك بعد إن امتلأت بالغازات الضارة التي أصبحت الآن تهدد بالحاق الخراب بالحياة بفعل التغيرات المناخية المخيفة التي تحدث على الكرة الأرضية.

وقد أقدم الإنسان بوعي أو دون وعي وبدافع حب الأنا والاستغراق في مصلحة الذات أو بقصد آخر على قطع الغابات الواسعة واستنزاف البحار من أسماكها وتسميم التربة والمياه على حد سواء، فكان أن أثقل أهل الأرض بوباء خطير آخر ألا وهو الفقر، فقسم العالم إلى عالم غني متسلط لا يرحم وعالم فقير لا حول له ولا قوة، وليس له إلا وهنه وضعفه ورحمة من كان السبب الرئيسي في إيصاله إلى سوء حاله هذا.

وتحت عناوين وشعارات فضفاضة تدعو إلى بذل الجهد كل الجهد في تنمية فروع الاقتصاد لاعتبار إنه مادة الحياة والروح التي تبعث في الإنسان السعادة والرفاه، عمل الإنسان وبكل ما أوتي من قوة في اقتلاع الغابات والتخلي عن الزراعة التقليدية لصالح أنواع حديثة أكثر مردوداً، ولحاجته إلى المعامل والوحدات الإنتاجية الكبيرة التي لا تحركها إلا محركات ضخمة تعمل على حرق الوقود الذي يخلق غازات سامة وملوثة.

فتقمص الإنسان بأعماله تلك دور المخرب الأكبر للبيئة وعلى درجة عالية جداً من الإفراط والإهمال حيث لم تشهد الأرض له مثيلاً منذ ملايين السنين.

ومن آثار هذه الحرب الواسعة الأرجاء أن انقرض أكثر من ٨٠٠ نوع من الأحياء المائية، واختفت ثلاثة أرباع الأنواع الزراعية في العالم بغضون عشر سنوات فقط، وحرّم ٢.١ مليار من سكان الأرض من مياه الشرب و٢.٤ مليار من أنظمة الصرف الصحي.

واستجابة لنداء النجاح المحدود الذي حققه مؤتمر الأرض الذي عقد في «ريو دي جانيرو» قبل عشر سنوات والذي يدعونا إلى ذكره التفاؤل المفرط في تحقيق نجاح محدود آخر، وكعامل مساعد في تثوير الهمم والعزائم في حفظ سلامة الأرض وأهل الأرض، عقد مؤتمر الأرض في «جوهانسبرغ»، وهو بلا شك بارقة أمل ومشهد آخر يبعث على التفاؤل.

وما يهمنا قوله، ألم يكن الأجدر بالمسلمين أن يكونوا الأسوة والقُدوة والأكثر حضوراً وفعالية ونشاطاً في دعم هذا المؤتمر الذي غابوا عنه ولم يحضروا فيه إلا من باب وجوب المشاركة ودفع الملامة.

فالإسلام قد صرح في آيات عديدة من القرآن الكريم وأحاديث العترة الطاهرة التي تحت على وجوب حفظ

سلامة البيئة وإنها مسؤولية الجميع.

وقد كان لسماحة الإمام الراحل المجدد الشيرازي الثاني (أعلى الله درجاته) قدم السبق في طرح تلك الآيات الكريمة والأحاديث والروايات الشريفة وبيان مضامينها وما تفجر عن علمه (قدس سره الشريف) في مجال حفظ البيئة وسلامة الأرض من خلال كتابه القيم الذي أفرد له لتناول مسألة البيئة ومن أبعادها المتعددة وبمنهج علمي رصين، حيث أبدى (قدس سره الشريف) تحفظاته على العديد مما تقدم عليه بعض الدول والشركات في بناء المشاريع التي تعمل على تخريب البيئة. وبين العواقب الوخيمة المترتبة على الخطوات غير المسؤولة تجاه سلامة الأرض وحفظ بيئتها وكان (أعلى الله مقامه) أن طرح الوسائل والسبل الكفيلة لدفع الأضرار المحتملة والعيش في بيئة صافية صحية تخلو من السموم والغازات وكان كل ذلك قبل أن يعقد مؤتمر «جوهانسبرغ» ومؤتمر «ريو دي جانيرو»، ولكن هل من سامع يسمع؟ وهل من وقفة وفاء تذكر؟!

أسرة التحرير

آفاق الكلمة

آية ورواية

قال الله تعالى: (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) في تفسير العياشي عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله ((عليه السلام)) قال: سألته عن قول الله (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ) قال: إذا أخبر الله النبي (صلى الله عليه وآله) بشيء إلى وقت فهو قوله: (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ). قال رجال من المنافقين بعضهم لبعض: إن هذا يزعم أن أمر الله قد أتى، فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو كائن فلما رأوا أنه لا ينزل شيء، قالوا: ما نراه نزل فنزلت: (اقترِبِ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ). فقالوا: ما نراه نزل شيء، فنزل (وَلَكِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ).

آفاق الكلمة

الثقل يتحدث عن الثقل

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (نظفوا طريق القرآن قيل يا رسول الله: وما طريق القرآن. قال: أفواهكم قيل: بماذا؟ قال: بالسواك. يقول الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام). (لا يقرأ العبد القرآن على غير طهور، حتى يتطهر). ويقول الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): (اغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذة، وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية). وعن النبي (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى: (ورتل القرآن ترتيلاً) قال: بيّنه تبياناً ولا تنثره نثر الرمل، ولا تهزهز الشعر، قفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكون همّ

أحدكم آخر السورة).

يقول الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام):

ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه.

وعنه (صلى الله عليه وآله):

اقرأوا القرآن وأبكوا فإن لم تبكوا فتباكوا ليس منا من يتغنى بالقرآن.

آفاق الكلمة

من هدي السيرة

ما أن صلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالناس الصبح حتى نظر إلى شاب في المسجد، وهو يخفق ويهوي برأسه مصفراً لونه، وقد نحف جسمه، وغارت عيناه في رأسه.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): كيف أصبحت يا فلان؟

قال: أصبحت يا رسول الله موقناً.

فعجب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قوله.

فقال له: إن لكل يقين حقيقة، فما حقيقة يقينك؟

قال: إن يقيني يا رسول الله هو الذي أحزنني، وأسهر ليلي، وأظمأ هواجري، فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها، حتى كآني أنظر إلى عرش ربي وقد نصب للحساب، وحشر الخلاق لذلك وأنا فيهم. وكآني أنظر إلى أهل الجنة يتنعمون فيها ويتعارفون على الأرائك متكئون. وكآني أنظر إلى أهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون. وكآني الآن أسمع زفير النار يدور في مسامعي.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هذا عبد نور الله قلبه بالإيمان.

ثم قال هل: ألزم ما أنت عليه.

فقال الشاب: ادع الله لي يا رسول الله أن أرزق الشهادة معك.

فدعا له رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبي (ص) فاستشهد بعد تسعة نفر، وكان هو العاشر.

(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)

(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)

(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)

حرص المسلمون الأوائل على الصلاة، جماعة وفي أوقاتها لا سيما الشباب منهم، ولا يخفى ما لهذا العمل من مميزات ومكاسب عظيمة في الدنيا والآخرة، ومن المناسب أن نلفت الأنظار لذلك وحيث أصبحت صلاة الصبح لا تصلى إلا قضاءً وأصبحت المساجد في أوقات صلاة الصبح إما مغلقة أو أنها تكتفي بالموذن إلا ما القليل، فقد كان المسلمون الأوائل هميمين وأصحاب عزم وإرادة فلا يعرفون الكلل والملل، فبنوا دولتهم وأقاموا حضارة إنسانية عظيمة.

ومن بركات الصلاة جماعة هو تفقد المسلمون لبعضهم البعض، فإن غاب عنهم زاروه وسألوا عن حاله، وإن حضر معهم وبدا عليه شيء من هم أو غم أو مرض استفهموه وأعانوه، وهو ما حدث مع هذا الشاب الذي وجدته (صلى الله عليه وآله) في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه مصفراً لونه، وقد نحف جسمه، وغارت عيناه في رأسه، فقال له (صلى الله عليه وآله): كيف أصبحت يا فلان؟ وهنا وقفة، فالرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) لم تمنعه عظمة المسؤوليات وخطرها التي في عاتقه حيال هذه الأمة من التواصل مع أفراد المجتمع وتفقدهم ومراقبة جميع أوضاعهم، من أجل أن لا يبقى في المجتمع مظلوم أو محروم أو محتاج، فكان أن بادر (صلى الله عليه وآله) لسؤال ذلك الشاب عن صحته وأحواله، وهو يأمل (ص) أن يقدم له أية خدمة أو مساعدة. وما إن عرف رسول الله (ص) أن حال ذلك الشاب كان ناتج من إيمانه ويقينه، أوصاه (ص) بالمحافظة على ذلك النور الإيماني، ودعا له.

وبذلك يرسم (صلى الله عليه وآله) منهج التواضع في كل المواقع، فالتكبر والاستعلاء حجب داكنة تفصل الإنسان عن مجتمعه، مما تجعله يعيش غريباً وهو في وسط مجتمعه، وهو أحد أهم عوامل انحطاط الأمم وتخلفها.

كما تضمن هذا النص الرسولي مقياساً يستطيع كل إنسان أن يستخدمه بنفسه ليعرف حقيقة إيمانه ودرجة يقينه وكنه سريرته، فقد قال الشاب لرسول الله (صلى الله عليه وآله): وكأني أنظر إلى أهل الجنة وهم يتنعمون فيها ويتعارفون على الأرائك متكئون، وكأني أنظر إلى أهل النار وهم فيها معذبون.

وكان جواب رسول الله (صلى الله عليه وآله):

هذا عبد نور الله قلبه بالإيمان.

فالذي عقله وقلبه على هذه المرتبة من الكشف والوضوح حيث يسمع زفير جهنم ويرى أهل الجنة وهم منعمون فقد أدرك حقيقة الإيمان، كما إنه مقياس بأن الله قد نور قلبه بالإيمان، والذي هو على غير هذا أو أقل درجة منه عليه أن يتدارك نفسه ويحاسبها ليعرف ما هي أخطائه وكيف يقلع عن الذنوب التي يقتربها، ليعقد العزم ويشارط نفسه على الندم والتوبة وأن يتعاهد مع الله ومع نفسه أن لا يعود لصغير الذنوب وكبيرها. عسى أن يوفقه ليدرك حقيقة الإيمان.

آفاق الكلمة

من شذى النهج

قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام):

أفهمه تؤثرن، أم إليها تطمئنون، أم عليها تحرصون؟ فبئست الدار لمن لم يتهمها، ولم يكن فيها على وجل منها! فاعلموا - وأنتم تعلمون - بأنكم تاركوها وظاعنون عنها، واتعظوا فيها بالذين قالوا: (من أشد منا قوة): حملوا إلى قبورهم فلا يدعون ركباناً، وأنزلوا الأجداث فلا يدعون ضيفاناً.

بيان

(أفهمه) الدنيا، (تؤثرون) لها على الآخرة، بعد هذه الأوصاف؟ والاستفهام للإنكار (أم إليها تطمنون)؟ أي ببقائها ودوامها (أم عليها تحرصون) لجمعها واقتنائها.

(فبنست الدار) الدنيا، (لمن لم يتهمها) بالخيانة والغدر، (ولم يكن فيها على وجل) عند الموت (وظاعنون) أي مسافرون (عنها) إلى الآخرة (واتعظوا فيها) أي خذوا الموعظة في الدنيا (ب) الكفار (الذين قالوا) تبجحاً واغتراراً (من أشد منا قوة)؟ ظانين أن قوتهم تمنع عن بأس الله فيهم وعن الموت أن ينزل بهم.

(حملوا إلى قبورهم) بالجنائز (فلا يدعون ركبانا) جمع راكب: أي لا يقال لهم الناس انهم راكبون - حين ما حملوا في الجنائز - إذا الراكب هو من ركب اختياراً.

(وانزلوا الأجداث) جمع جدث وهو القبر (فلا يدعون ضيفاناً) جمع ضيف، أي لا يقال لهم: انهم ضيوف، لأن الضيف ليس بهذه الكيفية.

آفاق الكلمة

مع زبور آل محمد (عليهم السلام)

يقول الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) في دعائه في مكارم الأخلاق ومرضي الأفعال:

(اللهم صل على محمد وآل محمد، وتوطني بالكفاية، وسمن حسن الولاية، وهب لي صدق الهداية، ولا تفتني بالسعة، وامنحني حسن الدعة، ولا تجعل عيشي كدأ كدأ، ولا ترد دعائي علي رداً، فإني لا أجعل لك ضدأ، ولا أدعو معك ندأ، اللهم صل على محمد وآله، وامنعي، من السرف، وحسن رزقي من التلف، ووفر ملكتي بالبركة فيه، وأصب بي سبيل الهداية للبر فيما أنفق منه).

(وتوطني بالكفاية) بأن تكفيني أموري، وتكون الكفاية كتاج على رأسي توجب عزي ورفعة رأسي (وسمني) من وسم يسم بمعنى: علمه بالعلامة (حسن الولاية) أي: اجعل سيماني وعلامتي أني حسن الولاية لك، أو حسن ولايتك ونصرتك لي.

(وهب لي صدق الهداية) أي: هداية صادقة ظاهرة وباطنة. (ولا تفتني) أي: لا تمتحني (بالسعة) فإن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى.

(وامنحني حسن الدعة) الدعة: الخفض والسعة في العيش، أي هب لي دعة حسنة، (ولا تجعل عيشي كدأ كدأ) أي: شديداً شديداً، (ولا ترد دعائي علي رداً) بأن لا تستجيبه (فإني لا أجعل لك ضدأ) أي: مضاداً في ربوبيتك (ولا أدعو معك ندأ) أي: مثلاً لك، وجزءاً لهذا، فاستجب دعواتي السابقة.

(اللهم صل على محمد وآله وامنعي من السرف) أي: الإسراف، بأن تهديني حتى لا أسرف بل اقتصد، (وحسن) أي: أحفظ (رزقي من التلف) حتى لا يتلف واحتاج إلى الناس.

(ووفر ملكتي) أي: (بالبركة فيه) بأن تجعله مباركاً، وهو الدائم النامي، من بركت الأبل: إذا نامت وبقيت، وضمير (فيه) عائد إلى الرزق، (وأصب بي سبيل الهداية) أي: أرشدني إليها (للبر) أي: لأعمال البر (فيما أنفق

منه) حتى يكون إنفاقي من رزقي في الأمور البرية لا في الجهات المحرمة.

آفاق الكلمة

وصايا خالدة

من وصايا الإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام) إلى الناس:
لا يفسدك الظن على الصديق وقد أصلحك اليقين له، ولا تعالج الأمر قبل بلوغه فتندم، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسي قلوبكم، واحموا ضعفاءكم، واطلبوا الرحمة من الله بالرحمة لهم.

ومن وصاياه (عليه السلام):

لا تكن ولياً لله في العلانية عدواً له في السر، اصبر على ما تكره فيما يلزمك الحق، واصبر عما تحب فيما يدعوك إلى الهوى، قد عاداك من ستر عنك الرشد اتباعاً لمن يهواه، إياكم ومصاحبة الشرير فإنه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح آثاره.

وعنه (عليه السلام):

لا تعادين أحداً حتى تعرف الذي بينه وبين الله تعالى، فإن كان محسناً لم يسلمه إليك، فلا تعاديه، وإن كان مسيئاً فإن علمك به يكفيه، فلا تعادهم، الأيام تهتك لك الأسرار الكامنة، تعز على الشيء - إن منعتة - لقلته صحبتته إذا أعطيته.

آفاق الكلمة

على طريق الانتظار

(السلام على المؤمن السلام على السر والولي للأمر، السلام على المهدي الذي وعد الله عز وجل به الأمم، أن يجمع به الكلم، ويلم به الشعث، ويملاً به الأرض قسطاً وعدلاً، ويمكن له وينجز به وعد المؤمنين).

في رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال:

إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أيها الخلائق انصتوا فإن محمداً (صلى الله عليه وآله) يكلمكم، فینصت الخلائق، فيقول النبي (ص) فيقول:

يا معشر الخلائق من كانت له عندي يداً ومنة أو معروفاً فليقم حتى أكافيه فيقولون: بآبائنا وأمهاتنا أي يد! وأي منة! وأي معروفاً لنا، بل اليد والمنة والمعروف لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله) على جميع الخلائق، فيقول (صلى الله عليه وآله):

بلى من آوى أحداً من أهل بيتي أو برهم (ومنه الدعاء لهم) أو كساهم من عري أو شبع جانعهم فليقم حتى أكافيه.

فيقول أناس قد فعلوا ذلك فيأتي النداء من عند الله:

يا محمد، يا حبيبي قد جعلت مكافاتهم إليكم فأسكنهم من الجنة حيث شئت، قال: فاسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين.

يقول الإمام الراحل المجدد الشيرازي الثاني (أعلى الله درجاته) في ملك الإمام المهدي (عجل الله فرجه):
وإنه (عجل الله فرجه) يسلط على كل العالم شرقاً وغرباً، براً وبحراً، سهلاً وجبلاً، كما بشر بذلك الإمام الهادي (عليه السلام) السيدة نرجس (عليها السلام) حيث قال لها: فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً.
وفي الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن الله تبارك وتعالى سيجري سنته في القائم من ولدي، فيبلغه شرق الأرض وغربها وحتى لا يبقى منها ولا موضعاً من سهل ولا جبل وطنه ذو القرنين إلا وطنه ويظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها وينصره بالرعب فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.
اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن المهدي صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً برحمتك يا أرحم الراحمين.

مكارم الأخلاق

إصلاح أخلاق الإنسان

حث القرآن الكريم في العديد من آياته الكريمة على التخلق بالأخلاق الحسنة فقد جاء في سورة الشمس:

(وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)

حيث يبدو في مضامين هذه الآيات أمر غير عادي إذ قدم لجواب القسم (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) بستة أو سبعة أقسام.

حيث تكون هذه الدعوة الإلهية (المدوية) التي ما إن تطرق أسمع الإنسان حتى يستنفر قواه ويستجمع رشده ويغيب غفلته وإهماله لتدرك نفسه فيعزم على الالتزام بالأخلاق الحسنة وتجنب كل ما هو قبيح منها في طريق تركية نفسه وتكاملها.

وهنا سؤال مهم: هل بإمكان الإنسان أن ينمي نفسه ويكملها؟! لقد أكدت الآيات المباركتان: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) على إنه من الممكن ذلك، من خلال طلبه الإنسان الحقيقي والجاد للأخلاق الحسنة، فالإنسان هو صاحب الاختيار بدليل أن الله يبين من خلال هاتين الآيتين فلاح من زكى نفسه واستملك الأخلاق الحسنة وخيبة من دساها واستملكته سيء الأخلاق وقبيحها.

يقول عز وجل (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) وقال (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ)

فالله تعالى يبين في هاتين الآيتين الاتفتين الذكر أن طريق الجنة وطريق النار واضحان أمام الإنسان على حد سواء وعليه هو يقع الاختيار، فبعد أن أوقفه الله تعالى على مفترق الطرق زوده بالحجة الباطنة (العقل) وبالحجة الظاهرة (الرسول والأنبياء ومن بعدهم الأئمة والأولياء والعلماء والصالحون) ورغبه في الخير وحذره من الشر ثم إذا أختار الإنسان بعد ذلك وبرغبته طريق الخير استحق رضا الله تعالى وجنة الخلد، وإن اختار طريق الضلال استحق العذاب والنار بلا جدال.

لقد دعا الله الإنسان إلى التخلق بالأخلاق الحسنة بعد أن زوده بالمعدات والوسائل التي يستطيع من خلالها طلب هذه الأخلاق، قال الله تعالى (ونفس وما سواها) فقد هيا الله تعالى للإنسان ما يحتاج إليه في هذا الطريق، كما أنه تعالى قد ألهمه في فطرته ما هي التقوى وما هو الفجور.

عن الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام):

(يا هشام إن لله حجتين، حجة ظاهرة وحجة باطنة، فأما الظاهرة فالرسول والأنبياء والأئمة، وأما الباطنة

فالعقول).

كل ذلك لتكون الأمور واضحة وبينة فتكون الحجة لله على الناس، فلا يكون للإنسان أي عذر له في تبرير أعماله التي تأتي مخالفة لأوامر الله ونواهيه.

قال تعالى:

(قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ قُلُوا شَاءَ لِهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ)

وقال عز وجل:

(رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)

معرفة النفس

أكدت العديد من الروايات الواردة عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) إن معرفة الله سبحانه يمر من خلال معرفة النفس.

يقول علي (عليه السلام): (أفضل المعرفة معرفة الإنسان نفسه).

وقال (عليه السلام): (أكثر الناس معرفة لنفسه أخوفهم لربه).

وقال أيضاً: (معرفة النفس أنفع المعارف).

فالعلم الذي يوصل الإنسان إلى العقل هو علم الإنسان بنفسه، والعقل يوصل الإنسان إلى الدين، والدين يوصله إلى الجنة.

يقول الإمام الصادق (عليه السلام):

(من كان عاقلاً كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنة).

وقد بين الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) الآثار المترتبة على المعرفة بالنفس يقول (عليه السلام):

(نال الفوز الأكبر من ظفر بمعرفة النفس).

(من عرف نفسه جاهدها)

(من عرف نفسه عرف ربه)

(من عرف نفسه كان لغيره أعرف)

أما الآثار المترتبة على الجهل فيها كما يقول الإمام علي (عليه السلام):

(أعظم الجهل جهل الإنسان أمر نفسه).

(عجبت لمن يجهل نفسه كيف يعرف ربه).

(كفى بالمرء جهلاً أن يجهل نفسه).

(ومن لم يعرف نفسه، بعد عن سبيل النجاة وحبط في الضلال والجهالات).

ويؤكد علماءنا أن المعرفة الأنفسية أنفع من المعرفة الأفاقية يقول الله تعالى:

(سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ)

وقال عز وجل:

(وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ* وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)

دعوة إلى الأخلاق الحسنة

حدد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) المحور العام لبعثته الشريفة بقوله: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

وبينما يؤكد النبي (صلى الله عليه وآله) في قوله هذا على عظمة مسألة (مكارم الأخلاق) ومقامها المحوري الهام في مسيرة الإنسان في الدنيا والآخرة وعلاقته بالطبيعة والكون وأن العبادات والمعاملات والأحكام والأوامر والنواهي كلها تدور حول محور واحد هو الأخلاق الحسنة وتخضع لضوابطها وقياساتها، يدعو النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) إلى قبول الآخر من خلال أنه لا بد من أن له رصيد من مكارم الأخلاق، وهنا مسألتان، الأولى أن القاعدة العامة للحوار والالتقاء هي الأخلاق الحسنة، والأخرى أن الرفض والقبول في أوساط المجتمع الإنساني بما أودع الله تعالى في فطرته يخضع لمقياس معين هو ما يمتلكه الإنسان من رصيد أخلاقي.

يقول الإمام المجدد الشيرازي الثاني (أعلى الله مقامه):

إن الدين الإسلامي منذ أن أعلن بنيه العظيم: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) أبدى شيئاً لم يكن بالحسبان، وهو الارتباط الوثيق بين الدين والخلق حتى أن كل شعيرة من شعائر الإسلام متشابكة مع فضيلة من الفضائل، فلا الدين وحده، ولا الأخلاق وحدها، بل دين وأخلاق).

ويقول (أعلى الله درجاته):

فمن لا فضيلة له، لا دين له، وإن صلى وصام وزكى وحج، ومن لا دين له، لا فضيلة له وإن جاد واعطى، وواسى ووفى.

يروى عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله):

(أقل ما يوضع في الميزان تقوى الله والخلق الحسن).

ويقول أبو الدرداء: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

(أفضل ما يوضع في الميزان حسن الخلق والسخاء، ولما خلق الله تعالى الإيمان قال: اللهم قوتي، فقواه بحسن الخلق والسخاء، ولما خلق الله الكفر، قال: اللهم قوني، فقواه بالبخل وسوء الخلق).

وعنه (صلى الله عليه وآله):

(إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيام أحسنكم أخلاقاً).

التخلق بأخلاق الله

بعد أن عرفنا أن الله تعالى قد أمرنا بالتخلق بالأخلاق الحسنة واجتناب الأخلاق السيئة، وأنه تعالى قد ترك لنا الحرية في اختيار هذا الطريق أو ذاك. ولأن الله حكيم عليم بصير، وأنه تعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها، فإنه من الممكن على أي إنسان أن يصل إلى أعلى الدرجات والمراتب في سلم الأخلاق الكريمة والأفعال الحسنة. ولكن، ما هو الطريق الذي ينبغي أن يسلكه لتجنب مساوئ الأخلاق ورذائلها، وليتحلى بمحاسنها وفضائلها؟

ليجسد بذلك (الإنسان - النموذج) الذي هو هدف بعثه الرسول (صلى الله عليه وآله).
يقول العلماء: إن هناك علاقة وطيدة بين العلم والاعتقاد القلبي من جهة وبين العمل الذي يصدر من الإنسان من جهة أخرى، يقول الله تعالى:

(قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ)

فالآية الكريمة ترتب عمل الإنسان على شاكلته بمعنى أن العمل يناسبها ويوافقها، وقد تحقق أن بين الملكات والأحوال النفسانية وبين الأعمال رابطة خاصة، فلا يتساوى عمل الشجاع الباسل والجبان إذا حضرا موقفاً كبيراً ومريعاً، ولا عمل الجواد الكريم والبخيل اللئيم في موارد الاتفاق كما يقول صاحب الميزان. يقول الله تعالى:
(وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِداً كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ)
وقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله:

(لا يثبت الإيمان إلا بالعمل).

ورود أيضاً:

(قليل يدوم خير من عمل كثير منقطع).

لذا فالإنسان إذا أراد أن يتخلق بأخلاق الله وأن يصدر منه العمل الصالح، عليه أولاً أن يصحح اعتقاداته القلبية وإلا إذا كان الاعتقاد فاسداً، فإنه لا يصدر إلا العمل السيء: (وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِداً)
وقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

(إن العمل القليل الدائم على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين)

فالإنسان إذا أرد (اكتساب الأخلاق الفاضلة وإزالة الأخلاق الرذيلة فلا يمكنه تحقيق ذلك إلا بتكرار الأعمال الصالحة ومزاولتها والمداومة عليها، حتى تثبت في النفس من الموارد الجزئية علوم جزئية، وتتراكم وتنتقش في النفس انتقاشاً متعزراً الزوال أو متعسرهما) (عيون الحكم والمواعظ ص ٣٧٠)

لذا فلو أراد الإنسان أن يكون كريماً ويترك البخل والإمساك فلا بد له من كسر حواجز البخل والإمساك التي تقيدته وإخضاع النفس وترويضها لتقديم الخير والمساعدة وبذل ما في اليد والاستمرار على ذلك، لتنتقش في نفسه وتثبت له، يقول الإمام المجدد الشيرازي الثاني (قدس سره الشريف):

إن الأخلاق لا يكفي فيها الاتصاف الفارغ عن الروح، كما لا ينفع الجسد الخالي عن الحياة، وكذا لا يجدي العلم بمحاسن الصفات، ومساوئ الملكات، وإن قدر العالم بها: من ترصيفها ووصفها، وتقسيمها وجمعها.
فالعلم بالأخلاق الحسنة وقدرة التحدث عنها بلباقة وبلاغة دون العمل بها واتخاذها منهجاً وسلوكاً لا يغني من جوع ولا ينفع بشيء قال تعالى:

(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)

طرق الإصلاح والتهديب

ذكر علماء الأخلاق أن هناك طرقاً لإصلاح وتهذيب أخلاق الإنسان فهناك سبيل يتبنى تهذيب أخلاق الإنسان بالمنافع الدنيوية الصالحة، حيث أنه يحث الإنسان ويدفعه إلى القيام بالأعمال الصالحة وإلى إصلاح نفسه من

خلال الجزاء والمصالح الدنيوية من جاه أو مال أو ثناء أو ذكر حسن وعلى تحذيره من القيام بالأعمال السيئة وذهما من خلال بيان المساوي والمضار الدنيوية المترتبة عليها.

ولا يعد مثل هذا بالأمر الغريب أو انه لا يحبذ، فلو رجع الإنسان إلى واقعه لوجد الكثير منها إنما يقوم بجملة من أعماله - شاء أم أبى - لأجل هذا الجزاء، بشهادة أنه لو لم يترتب على أعماله ذلك الثناء الجميل والمدح لشخصه ولم يتحقق ذلك البعد له لترك العمل ولم يداوم عليه، ولا يشذ عن هذا إلا القليل من الناس.

كما أن هنالك طريقاً آخر يجد فيه الإنسان تهذيباً وتقويماً لأخلاقه في دعوته وحثه على الاتصاف بالخصال الحسنة والحميدة على اجتناب العادات الرديئة والسيئة من خلال تعزيز الغايات الأخروية المتمثلة بالجزاء الأخروي ثواباً أو عقاباً في نفس الإنسان وعقله فيكون إطاراً حقيقياً ملزماً لتصرفات الإنسان وحركته وانطلاقته.

وإن كان أغلب الناس لا يعتني بالعوض المؤجل لأنهم طبعوا على حب الثمن المعجل والاهتمام به حتى لو كان أقل قيمة بل لا قيمة له بالنسبة إلى المؤجل كما في العوض الدنيوي بالنسبة إلى الأخروي، يقول الله تعالى: (كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ)

ولهذا الطريق خصوصية فعالة إذ إنه يصلح ظاهر العمل وباطنه لأن المجازي هو الله سبحانه وتعالى الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء يقول (صلى الله عليه وآله): (اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك).

إذ أن جوهر العبادة أن يعبد الإنسان ربه كأنه يراه يقول الله تعالى:

(أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)

وقد سأل ذعلب اليماني أمير المؤمنين (عليه السلام): هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين؟

قال (عليه السلام): أفأعبد ما لا أرى؟

فقال: وكيف تراه؟ فقال: لا تدركه العيون بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان.

كما أن هذا المسلك يتضمن جزاءً دائماً لأنه جزاء أخروي والآخرة لا تزول لأنها باقية بإرادة الله تعالى، يقول الله تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ)

ويقول أمير المؤمنين (عليه السلام):

(إنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تتبعوها إلا بها).

وعن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام): (جعلت فداك يا بن رسول الله، شوقني إلى الجنة فقال:

يا أبا محمد أن من أدنى نعيم الجنة يوجد ريحها من مسيرة ألف عام من مسافة الدنيا وإن أدنى أهل الجنة منزلاً لو نزل به أهل الثقلين الجن والأنس لوسعهم طعاماً وشراباً ولا ينقص مما عنده شيء).

أما الطريق الآخر في إصلاح أخلاق الإنسان فهو تربية الإنسان وصفاً وعلماً باستعمال علوم ومعارف لا يبقى معها موضوع الرذائل.

أما مضامين هذا المسلك فهي:

١ - إن ركن المعرفة والعلم الذي يعطي الإنسان علوماً ومعارف توصله إلى التوحيد الخالص، فمن أراد العمل عليه أن يعرف الله أولاً (أول الدين معرفته). فيعرف أن العزة والقوة والملك لله وحده تبارك وتعالى، وأنه لا يوجد شيء في العالم صغر أو كبر، هان أو عظم إلا بإذنه تبارك وتعالى، وحينئذ لن يتوجه مثل هذا الإنسان إلى الناس وإلى ما في أيديهم لأنه يعرف حق المعرفة أن الغني منهم لا يملك ولا يعطي ولا يمنع إلا بإذن الله، فلا يرجوه، وأن القوي منهم لا يعز ولا يذل ولا يضر إلا بإذن الله، فلا يخافه.

وقد ورد في الروايات عنهم (عليهم السلام):

(من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء).

أما الركن الثاني، فهو ركن العمل، فبعد أن يتعلم الإنسان التوحيد وتحصل عنده تلك الملكة العلمية، عليه أن يتحقق بالتوحيد العملي، والطريق إلى ذلك هو الحب، فإن الإنسان إذا أحب شيئاً أطاعه وعبده وإن من آثار الحب الطاعة والتسليم وهي (العبادة) فمن أحب الله عبده ومن أحب الدنيا عبدها، قال الله تعالى:

(أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ)

مما جاء ذكره يتبين إن أولى خطوات طريق إصلاح الإنسان لأخلاقه هو صحة الاعتقاد وسلامة التفكير في نتائج الأعمال وعواقبها، ليختار المنهج الصحيح والأفضل، ثم يتبعها بخطوة أخرى وهي الاستئذان بسنن ذلك المنهج والانضباط بضوابطه، وهي مرحلة تكاملية لا تتم إلا بخطوات ولا يمكن أن يحتويها الإنسان في يوم وليلة، كما لا تدرك أبعاده وآفاقه إلا بترويض النفس على ذلك يقول الإمام علي (عليه السلام):

(إنما هي نفسي أروضها بالتقوى).

إذ إن الإقبال على التغيير والإصلاح لكل جوانب الإنسان دفعة واحدة وفي وقت واحد أو في أوقات متقاربة جداً لا يكتب له النجاح حتماً، إنما هي درجات ومراتب ومنازل ولكل واحدة منها استحقاقاتها ولا بد من مراعاتها والالتفات لمتطلباتها لضمان مسيرة التغيير والإصلاح وتوجيهها بالوجهة الصحيحة ودون أن تتعثر خطواتها أو أن يفتر نشاطها.

وختاماً علينا أن ندرك تماماً أن محاسن الأخلاق مطلب إنساني ونداء الفطرة التي فطر الله الناس عليها، فإذا نجول بأنظارنا هنا وهناك وقبل ذلك نعمن في سفر الحضارات وأمجاد الشعوب نجد أن أولئك القوم الذين نجحوا في بناء الحضارات وصناعة الحياة الحرة الزاهرة لشعوبهم لم يكن أن يتم لهم ذلك لولا تمسكهم بالأخلاق الكريمة والمعاني الفاضلة وليس من الغريب أن الذي اعتاد على الأفعال القبيحة يتمنى أن يكون على غير حاله فإن الذي أوصله إلى دائرة السوء هذه هو وهن الإرادة وركون العزم، وإن الذي هو عليه ليس لرغبة حقيقية له فيه، يقول الإمام الراحل المجدد الشيرازي الثاني (أعلى الله درجاته).

إن من أهم ما يحتاج إليه الإنسان لينال به سعادة الدنيا والآخرة وكرامتها، هو الخلق الحسن، والإنسان كما يرتفع ويبتهج بالأخلاق الفاضلة، كذلك ينتكس ويتعذب برذائل الأخلاق.

ويضيف (قدس سره الشريف):

من الخطأ أن يتصور الإنسان أنه لو تخلص عن الفضائل ومحاسن الأخلاق أن سوف يحصل على التحرر من عذاب الضمير، وتأنيب الوجدان، وأن سيعيش برغد أكثر، وحرية كبرى، وسعادة قصوى، بل بالعكس من ذلك تماماً.

ركن الأسرة

كيف نضمن نوماً هادئاً للطفل

تؤشر السنوات الأولى من عمر الطفل إلى خطوط بيانية غير مستقرة نتيجة التغيرات والتبدلات السريعة في جسمه ويعتبر النوم من الأمور الأساسية في حياة الطفل خاصة في السنوات الثلاث الأولى لأنها تساعد على الاحتفاظ بنشاطه لمجابهة المطالب التي يستلزمها التغيير الهائل في بدنه وعقله.

وفي سبيل الاحتفاظ بهذا النشاط يتعين أن ينام الطفل نوماً هادئاً ولمدد متفاوت كلما تقدمت به السن وحسب وزنه ونشاطه اليومي، ولذلك ينبغي أن يعود الطفل من مطلع حياته على أن يوضع في مهده أثناء صحوه، وأن يترك لينام دون استعمال الأساليب الشاذة لحمله على ذلك كإعطائه حلمة يمصها ليغلبه النعاس وما إلى ذلك، ويجب أن يكون موعد نومه ثابتاً ولا يجب أن يقدم هذا الموعد تبعاً لظروفه أمه. بل يجب أن نحترم حياة الطفل ومواعيد نومه.

كما علينا أن نعلم الطفل النظام والدقة والمحافظة على مواعيد نومه، وعدم الإنصياع لمطالبه المتكررة حتى لو لجأ إلى الصياح والعويل. وإذا استراح الطفل قبل ذهابه إلى فراشه كان ذلك عوناً له وباعثاً للنوم عند رقاذه وإذا حدث وشعر الطفل بالقلق أثناء النوم فعلى الأهل أن لا يقلقوا لأن الطفل في السنوات الأولى من عمره يمكن أن يكتفي بساعات نوم قليلة وطالما أن الطفل يتمتع بالنشاط والحيوية فإنه يكون قد حصل على القدر الكافي من النوم، فقد يستيقظ الطفل لأنه بحاجة إلى شرب الماء أو الذهاب إلى الحمام ولكن المشكلة الحقيقية تكمن في الحالة التي يفيق فيها الطفل أثناء الليل دون سبب واضح. وقد تنشأ عادات سيئة في حال تعويد الطفل للاستجابة له كلما بكى قليلاً ليعود إلى النوم أن ينقل إلى غرفة ثانية أو إلى أي مكان آخر هذه أمور من الممكن أن تصبح كلها عادات سيئة من الصعب التخلص منها.

كثيراً ما يلجأ الكبار إلى إيهام الأطفال أنهم إذا ذهبوا إلى فراشهم فإنهم سوف يكافؤونهم مكافأة ما وذلك بشراء لعبة لهم أو أن يذهبوا معهم في رحلة. فينبغي على الأسرة أن تعلم أن نوم أطفالهم لا يتم آلياً وبمجرد رغبة الكبار فيه فالطفل إذا أحسن بأن أسرته ترغب في نومه وتسعى إلى التخلص من رؤيته يتشبث بالسهرة لفترات تطول وقد تمتد إلى ساعات، بالرغم ما به من تعب وحاجته إلى الرقاد. إن مفاجأة الطفل بالأمر الحازم: (هيا أسرع إلى السرير) تثير مقاومته وتدفعه إلى التشبث بالبقظة وتجعل عينيه مفتوحتين طويلاً، وبالطبع فإن الأبوين العاقلين يجب عليهما أن يجعلا لحظة الذهاب إلى النوم بهيجة ومفرحة وخالية من الثقل فتترك في نفسية الطفل ذكريات ممتعة تظل معه طيلة سنوات الطفولة بل طيلة حياته لا ليلته فقط.

كوابيس الأطفال

تشير الأبحاث الحديثة أن أحلام الطفولة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتطور نموهم الفكري والعاطفي فنجد الطفل في سنته الأولى يبدأ بالتفكير بشكل رمزي أي تتشكل في ذهنه صورة الأشخاص المحيطين به ويألف أصواتهم. أما في سن الثالثة والرابعة من العمر تصبح أحلامه غير عاطفية ويغلب عليها مشاهدة الحيوانات، وفي حوالي السادسة يتبدل تفكيره ليصبح أكثر واقعية ومع بلوغ الطفل السابعة أو الثامنة من عمره تصبح أحلامه كتفكيره أكثر تنظيماً وبين التاسعة والحادية عشرة من العمر يبدو على الأطفال التفكير الواقعي بشكل أوضح إذ يصبحون معنيين أكثر بأحلامهم التي أصبحت متماسكة ومتراصة أما في سن الثالثة عشرة فإن الأحلام تصبح أكثر انضباطاً.

وقد أكد الباحثون على أن الصراعات التي تسبب الكوابيس ناشئة عن حوادث داخلية أو أحداث خارجية مر بها الطفل كما قد تكون الكوابيس وسيلة فعالة لمواجهة النزاعات والتصدي لها وتفهم طبيعتها والعمل على حلها. ويرى البعض أن الكوابيس هي امتداد للأحلام الطبيعية وظاهرة طبيعية في رحلة نمو الطفل وتطوره وتعبيراً عن ردات الفعل إزاء المخاوف والأحداث. وقد يكون سبب الكوابيس حالة الخوف المسيطرة عليه بسبب الظلام فتنعكس هذه الحالة بشكل كوابيس، وهناك أسباب أخرى لحدوث الكوابيس لدى الأطفال منها ولادة طفل جديد أو مرض أحد أفراد العائلة أو تغيير المسكن، وقد تكون هناك عوامل خارجية كقراءة الكتب والقصص المرعبة أو مشاهدة برامج التلفاز العنيفة والتي تترك أثراً في نفس الطفل.

ويختلف الأطفال من حيث رؤيتهم الكوابيس تبعاً لشخصيتهم، فمنهم من يطلق العنان لعواطفه فينعكس على شكل أحلام أو كوابيس، أما الأطفال ذوو الشخصيات الحساسة والمهفة يكونوا أكثر عرضة للكوابيس. ويمكن أن نخفف من هذه المشكلة باتباع بعض الإجراءات التي من شأنها جعل الطفل مطمئناً أثناء نومه كإعطائه اللعبة التي يفضلها أو سرد حكاية ما أو تواجد أحد الوالدين في الغرفة التي ينام فيها.

ساعات نوم الطفل

يختلف الكثير من الناس في تحديد مقدار نوم أطفالهم، وفي المجمل إن الطفل بشكل عام بحاجة إلى ساعات تزيد عن العشرين ساعة يومياً، بينما تتناقض هذه الحاجة تدريجياً لتصبح حسب الترتيب الآتي:

من سنة إلى سنتين يحتاج الصغير إلى ١٤ - ١٥ ساعة نوم يومياً

ومن سنتين إلى ثلاث سنوات يحتاج إلى ١٣ - ١٤ ساعة نوم يومياً

ومن ٣ - ٤ سنوات يحتاج إلى ١٢ - ١٣ ساعة نوم يومياً

ومن ٤ - ٦ سنوات يحتاج إلى ١١ - ١٢ ساعة نوم يومياً

وهذه الأرقام لا تمثل حداً قطعياً ثابتاً ولكنها أرقام تقريبية تختلف من طفل إلى آخر. وتلعب الفروق الفردية دوراً كبيراً في هذا الموضوع فكم من طفل ينام كلما طلب اليه ذلك أو كلما وجد جواً مناسباً للنوم.

قيلولة الطفل

يحتاج كل طفل إلى ساعات نوم هادئة وهانئة نهائياً لأن النوم هو غذاء للجسد فهو يحدد نشاط الطفل وحيويته فلا بد من توزيع فترات نوم الطفل إلى أقسام منها نوم ساعات القيلولة حيث يستحسن أن يتمتع الطفل بقيلولة ما بعد الظهر حتى يتم السنة الثالثة من عمره، ويستغرق الطفل في نومه في الحالات السوية فينام ملء جفنيه، أما إذا اضطرب نومه وتضاعف فإن ثمة خطب ما يعانيه. وبالنسبة للقيلولة فلا بد أن لا تطول، فمثلاً يكون النوم من الساعة الثالثة حتى الرابعة أو بعد هذا الوقت بقليل مما يجعل الطفل الذي استيقظ من قيلولته الساعة الرابعة قادراً أن يعود إلى النوم الساعة الثامنة أو التاسعة كأبعد حد في الليل. ويجب عدم إجبار الأطفال الذين يرفضون مبكراً النوم في القيلولة حتى يكون من السهل عليهم النوم باكراً في الليل.

وبشكل عام فإن الطفل إذا كان محتاجاً للنوم، فإنه سينام لا محالة، وأما إذا لم يكن في حاجة للنوم، فإنه سوف يستريح خلال ساعة يضطجع فيها قبل أن ينهض من فراشه، وفي كل الأحوال فإن استراحة ما بعد الظهر يجب أن تنتهي في وقت مبكر بحيث تسمح للطفل بأن يلعب فترة كافية قبل أن تأتي فترة المساء فيكون مستعداً للنوم.

اضطراب النوم عند الطفل

إن عدم أخذ الطفل القسط الكافي من النوم والراحة ينعكس سلباً على سلامة تكوينه الجسدي كما أنه يضطره إلى النوم أينما وجد. والعلة تكمن في عدم تنظيم وقت نوم الطفل وعدم وضع فترات محددة لنوم الطفل مما يجعل نومه مضطرباً.

وهناك عدة عوامل لاضطراب النوم فبعض الأطفال يعانون من اضطراب النوم بسبب نظام غذائهم فيجب مراقبة طعامهم وشرابهم وخاصة قبل المساء حيث لابد من إبعادهم عن المنبهات وخاصة الشاي والفواكه الغنية بالفيتامين (ث) بل اعطاهم أطعمة مهدئة كاللبن والحليب والتمر.

ومن الضروري أن يتصرف الأهل مع أولادهم فيما يخص نومهم بحسب عمرهم فالطفل ذو الثانية والثالثة يفضل أن يتهيا للنوم قبل فترة من موعد نومه حيث يصطحب لعبة معه ويحمل معها إلى الفراش، وإذا كانت اللعبة كبيرة الحجم تستبدل بأخرى أسهل حملاً، حيث أن الألعاب مع النوم قضية ذات شأن عند الصغير ومهمة جداً، فاللعب عند الطفل ليست مجرد شيء من الأشياء بل هو شيء هام فريد يملأ به حياته ويستغرق وقته وينمي كفاءاته ويعرفه على العالم.

أما الطفل الأكبر ذو الرابعة، يمكن إعلامه بقرب ساعة ترك الألعاب قبل فترة حتى يتهيا للنوم وعندها يذهب للسرير. وفي السرير تحلو القصص والمنادمة مع الصغير فمن الجميل أن يشعر الطفل في لحظات النوم أنه قريب من ذويه، ويتلقى من أفواههم عبارات التحبب والحنان. وبعض الأطفال يستغرق في النوم منذ أن تلمس الوسادة خدودهم، ومنهم من يحتاج بعض الوقت لينام، وفي الحالات العامة يحتاج الطفل حوالي نصف ساعة وهو في السرير لينام.

كما أن مداعبات الأبوين قبل النوم ذات قيمة كبرى في تسلية الطفل، ولكنها قد تصبح شديدة الإثارة إذا زادت عن الحد المعقول وكانت قبيل النوم مباشرة، وبوسع الأب أن يقرأ ويحكي الحكايات من أجل تسلية ولده وكسب

وده، وليس لبرامج (الراديو والتلفزيون) القيمة نفسها، فمنها ما يتعدى في إثارته الحدود المعقولة، ولذا فمن الضروري ألا يعرض على الصغير إلا البرامج الخاصة بالأطفال والمدروسة بعناية كافية لأن الأفلام والبرامج الصاخبة أو التي تثير الطفل يكون مفعولها عكسي لدى الطفل.

وعلى الأم أن تنتبه إلى الوضعية النفسية للطفل قبل نومه هل هو بانس ومضطرب؟ وإذا كان يخشى الظلام وينكمش فيه أو إذا كان يخشى الوحدة ويخاف منها فهذه كلها عوامل تؤدي إلى نوم مضطرب تؤدي إلى تعرض الطفل إلى الكوابيس كما أسلفنا سابقاً.

كما أن الشجار يمكن أن ينعص على الطفل نومه والخوف من الأب القاسي، أو الأم المفرطة في الشدة ومن المدرس الذي يثير الذعر. وإذا ظن الطفل أنه غير محبوب وغير مرغوب فيه أو أنه ليس محبوباً من قبل الغير فإنه سوف يكون مشغول البال وهذا يؤدي بدوره إلى عدم نومه حين ذهابه إلى السرير بشكل هادئ أو ربما البقاء ساهراً.

ركن الأسرة

الطفل الموهوب وتنمية مهاراته

من هو الطفل الموهوب؟

عرّف جمع من المربين الطفل الموهوب بأنه ذلك الطفل الذي يبدي إمكانية إبداع مستمرة في أحد الأنشطة الإنسانية القيمة. وعرّفه آخرون بأنه من أوتي طاقة عالية للتعلم حتى أنه يستطيع أن يتعلم أكثر من المنهج المقرر، خلال الوقت المقرر، وتحت الظروف المقررة. أما الأستاذ ترومان فقد عرفه بأنه من كان يملك محصول ذكاء أقله ١٤٠% حسب مقاييس الذكاء المعروفة. ولم يُحدد ما هي الميزات الجسدية لهؤلاء الموهوبين ولكن هناك صفات وخصائص يمكن من خلالها الاستدلال على هؤلاء منها قدرتهم على الفهم السريع، وأنهم كثيراً ما يطرحون الأسئلة والاستفسارات ويكونوا متفقيين من الناحية الدراسية، ويتسمون بحساسية عالية ونجدهم دائماً يضعون الهدف الذي يريدون تحقيقه نصب أعينهم. ويمتلكون قدرة قوية جداً في مسألة الرياضيات والعديد، كما إن هناك صفاتاً أخرى تكون متفاوتة بين الموهوبين.

وقد يمتلك الموهوب خصائص منها المقدرة والكفاية والموهبة. أما القدرة فهي الإمكانية على إنجاز أي عمل باتقان. أما الكفاية فهي وحسب المفاهيم النفسية التقليدية القدرة على التعليم التي يحتمل التنبؤ بها بواسطة الإنجاز والتدريب. أما الموهبة التي ينتشر استعمالها كثيراً فتدل على أن الفرد يمتلك قدرة خاصة على أداء عمل معين من غير مجهود كبير.

يقول ترومان بعد تجاربه على مجموعة من الأطفال الموهوبين ولمدة ثلاثين سنة إن الغالبية العظمى منهم تميزوا بأغلب هذه الخصائص مجتمعة ونجحوا في حياتهم العملية نجاحاً باهراً، فمنهم الطبيب والمهندس والصحفي، وأستاذ الجامعة والمحامي، ورجل الأعمال، ووجد أن حياتهم العاطفية غنية وظروفهم المعاشية حسنة وطبعاً نجاحهم في حياتهم العملية لم يكن ليتحقق على هذه الصورة لو لم يجدوا أمامهم فرصاً مناسبة.

وبيئة ملائمة لبروز موهبتهم فوجود إنسان موهوب في بيئة غير ملائمة يؤدي إلى خمود هذه الموهبة والذكاء وعدم ظهوره..

اكتشاف الطفل الموهوب

ويمكن للآباء ملاحظة خصائص تميز الطفل الموهوب وذلك في المراحل الأولى للطفل والتي قد تميز الطفل الذكي عن غيره، وهي الكلام المبكر، والأسئلة الكثيرة الاستفسارية، وسهولة استعمال الكلمات والأفكار. أما في دور الحضانة فإن الطفل يتمتع بميزات منها الرغبة في التعلم وطرح الأسئلة الهامة والرغبة في القراءة والتركيز على موضوع دون تشتت وسعة الحيلة عند مواجهة المشاكل، والاهتمام بأشياء كثيرة، وتمييز كلمات مفردة على الصفحة المطبوعة وفهمها. أما استعمال اختبارات الذكاء، فيعتبر وسيلة فردية هامة لقياس واختبار الطفل صاحب الذكاء الخارق، إلا أن صحتها تعتمد على الطريقة التي تطبق بها، فقد لا يتعاون الطفل مع الفاحص على الوجه الأكمل فلا يكتشف عن قدرته الطبيعية، كما إن عملها لا يتناول غير ذوي العبقرية الفكرية.

مشاكل الأطفال الموهوبين

يواجه الأطفال الموهوبين عدة مشاكل قد تؤدي إلى اختفاء هذه الموهبة وانطفاء شعلة الذكاء لديهم فهذه النعمة التي أعطاها الله للبعض يجب أن تُصان فمن أخطر مشكلات الأطفال الموهوبين مشاعر اللامبالاة التي يبديها آباؤهم إزاء نجاحهم وعبقريتهم، وقد يمعن بعض الآباء في تثبيط العبقرية عند ابنائهم. وقد يكون شعور اللامبالاة عند الوالدين ناتجاً عن الفقر والجهل.

وقد يتعرض الأطفال الموهوبين إلى أمر آخر هو أن يوضعون في الغالب في مدارس توجه بمنهاج معين يرضي احتياجات ومستويات الأطفال المتوسطين، ولذلك يجد بعضهم المدرسة لا تحقق طموحاته، ولا ترضي احتياجاته، ولا تتحدى طاقاته العقلية، فيتكاسل ويحجم عن بذل مزيد من الجهد، وهو بهذا الأمر يتطبع على عدم الانتباه وتشتت الذهن وكذلك سوف يكتسب العادات الجيدة في الدراسة والبحث، استهانة منه بمستوى منهج مدرسته، فإذا قدر له في المستقبل أن يدخل الجامعة، ودراساتها تتطلب منه الانتباه والتركيز، سيجد صعوبة في أن يتكيف وفقاً لهذا الظرف الجديد. وأخطر المشكلات التي يتعرض لها الطفل الموهوب تنجم عن استهانة مدرسه به ومعاملته له من غير اكتراث، دون أن يحاول تحدي ذكائه، وإطلاق طاقاته العقلية كلها وهذا يسبب له خيبة أمل وانطواء وبهذا نفقد عضو مهم في المجتمع.

أمراض يصاب بها الموهوبون

قد يصاب الموهوبون ببعض الأمراض نتيجة للموهبة التي يمتلكونها ومن هذه الأمراض التكبر فهذه الآفة عندما تصيب الطفل سوف تؤدي إلى إعاقته وعدم جعله فرداً سوياً، فمن يمتلك المواهب يكون عرضة إلى الغرور والتكبر وبذلك تتحول الموهبة إلى عامل للشر بدلاً من أن تكون عاملاً للخير والسبب في هذه الخاصية

يرجع إلى النقص الروحي والنفسي الذي يظهر على الطفل منذ اليوم الأول من الولادة. وقد يكون نشوء التكبر ذاتياً عند الطفل منذ الولادة ويكون علاجه عن طريق الأساليب التربوية الدقيقة. وقد تكون الأساليب الخاطئة التي يتبعها الآباء في تربية أولادهم سبباً في زرع التكبر في نفوسهم فالأبوين الجاهلين اللذين يمدحان الطفل من غير استحقاق ويبذلان له من العطف والحنان ما يزيد على الحد المعقول فهما بذلك يحطمان شخصيته ويزرعان الأنانية في نفسه منذ البداية فعندما يكبر وبفعل تراكم السلوكيات الخاطئة ينشأ هذا الفرد غير مستقر الشخصية وذو عقلية غير متوازنة ويحب السيطرة ويفضل ذاته على الغير.

وقد يكون سبب التكبر هو الدلال الذي يعطياه أبواه منذ الصغر، والدلال هو عامل مخرب لنفس الطفل لأنه يتسبب في الأنانية والأثرة والتكبر، فالطفل المدلل لا يجد في الحياة أحداً غيره، لأن أبويه لم يعلماه غير هذا الأمر، إن الذخيرة الوحيدة التي تركزت في روحه منذ الصغر هي عبادة الذات، فيدخل في المجتمع بالكبر ويتوقع أن يحترمه الجميع ويدللونه لأن الجميع من حوله ومنذ صغره يلبنون جميع طلباته.

يكون علاج الطفل الموهوب من التكبر عن طريق التواضع وهو من الصفات الحميدة والسجايا المفضلة في نظر الإسلام ويمكن إفهام الطفل أن هذه الصفة هي صفة ذميمة وقد تؤدي بالإنسان إلى الهلاك وفيما إذا كانت لدى الطفل هذه الصفة فيجب أن يحاول الأهل أن يتحدثوا مع طفلهم عن هذا الأمر وذلك باعطاءه أمثلة على كراهية التكبر وإن نتائجه سوف تكون وخيمة وإن أصدقائه سوف يبتعدون عنه ولن يرغب أحد في الكلام معه. والأفضل على كل مسلم في أسلوب معاشرته مع الآخرين أن لا يحذر من التكبر والاستعلاء فقط بل عليه أن يكون متواضعاً بالنسبة إلى غيره ويحترم شخصيات الآخرين على اختلاف طبقاتهم ولكن يجب أن لا يزيد التواضع عن الحد المعقول ولا يبلغ حد الإفراط لأن ذلك يعني التملق والتزلف وهما من الصفات الذميمة. وإن يكون الدافع للتواضع هو الشرف والفضيلة واحترام الآخرين لا ضعف النفس وذله، وبعبارة أوضح فإن المتواضع هو الشخص الذي يطمئن إلى شخصيته، ولا يشعر في نفسه بحقارة أو ذلة، وإنما يقوم بواجبه بدافع من الشعور الإنساني وعلو النفس.

كيف نتعامل مع الأطفال الموهوبين

الطفل الموهوب ذو طاقة عقلية هائلة فمن الضروري استغلال هذه الطاقة على أكمل وجه، وإلا أصيب بخيبة أمل، وربما أصبح عبئاً على المجتمع، إذ إنه يمتلئ نقمة وحقدًا، وعندها يصعب علاجه واعادة تسييره في الاتجاه الصحيح. ولهذا يجدر بالآباء أن يوفروا كافة المتطلبات التي يحتاجها الطفل وأن يهينوا الأجواء الملائمة لأطفالهم وتحقيق رغائبهم التي تتمشى مع طاقاتهم الذكائية، ولكن يجب ألا يفرط الآباء بالإشادة بذكاء ابنائهم على مرأى ومسمع منهم لنلا يتطور ذلك إلى غرور وتكبر. أما المدرسة فإنها تتحمل المسؤولية العظمى، فعلى القائمين بشؤون التربية أن يتلمسوا أحدث السبل وأنجحها لتربية الموهوبين، وهنا تبرز عدة اتجاهات في تربية هؤلاء الأطفال، منها نقل الطفل إلى فصل دراسي أعلى من عمره الزمني بحيث يلائم عمره العقلي وهي طريقة القفز أو الطريقة التقليدية التي ما زالت تتبع في بعض البلاد العربية والأجنبية، ومضار هذه الطريقة أكثر من منافعها، وذلك لأن الطفل سيتعامل مع أطفال أكبر منه سناً ويختلف عنهم في الميول والاتجاهات وهذا يسبب له مرارة وانطوائية، خاصة إذا تصدى له بعض أبناء الفصل بالمضايقات فيصبح ذكاًؤه لعنة عليه.

ركن الأسرة

تنمية حب القراءة عند الأطفال

أهمية القراءة للطفل

يستخدم الأطفال قبل النطق لغة الإشارة وهي أداة للاتصال والتعبير وهي لا تختلف في كافة المجتمعات فيولد الطفل وهو غير قادر على إصدار أي كلمة ولكنه مجهز لكل ما يؤهله لاكتساب ذلك عن طريق أجهزته الصوتية المرتبطة بجهازه العصبي.

وتعتبر القراءة عملية تفكير متعددة المراحل حيث انها تتضمن الرموز أو الحروف التي يتلقاها القارئ عن طريقة حاسة البصر، وتحتاج ضمن ما تحتاج إليه إلى الربط بين الخبرة الشخصية ومعاني هذه الرموز. والقراءة ليست عملية آلية بحتة لا تتعدى قراءة الكلمات وفهم معانيها طبقاً لخبرات القارئ وثقافته بل هي معرفة معاني الكلمات ودلالاتها وفهمها بالإضافة إلى تقييم وتقويم المقروء والاستفادة منه.

فعندما يدخل الطفل إلى عالم القراءة والمطالعة فإن خبرته سوف تتسع وسوف ينمو لديه حب الاستطلاع للمعرفة بألوانها المختلفة، فالأطفال يتخطون بالمطالعة والقراءة حاجز الزمان فيقرأون عن خبرات ماضية وتاريخ أمم مضت عليها أزمنة سحيقة، ويقرأون كذلك عن المستقبل من خلال قصص الخيال العلمي، والتنبؤات العلمية التي ستحدث بعد سنين، وبالقراءة يتغلبون على حاجز المكان أيضاً فيقرأون عن دول وحضارات بعيدة آلاف الأميال عن مجتمعهم.

والقراءة تزود الأطفال بالمقدرة على التوافق الشخصي والاجتماعي حيث تزودهم باتجاهات ايجابية وخبرات تفيدهم في التغلب على مشكلاتهم الشخصية، وتنمي لديهم الشعور بالذات وفهمها الفهم الأمثل. وهي ضرورة أساسية لإعداد الطفل الإعداد العلمي السليم فمن خلالها يكتسب ويتعلم صنوف المعرفة التي نرغب في تعليمها له.

وقد أكدت الدراسات على أن باستطاعة الأم أن تنمي قدرة الطفل على الكلام وذلك من خلال الكلام مع ابنها الرضيع حين ترضعه أو تقوم بتبديل ملابسه وينبغي أن يستعمل الأهل مع الطفل لغة صحيحة وغير مشوهة لكي تكون لغتهم بعد ذلك لغة صحيحة وسليمة إذاً فالأسرة هي أول مؤسسة تساعد الطفل على تعلم النطق والكلام وهي التي تحدد مستقبل الطفل فيما إذا كان محباً للقراءة والكتاب أم لا.

أساليب صحيحة في تعليم الطفل لفن القراءة

ينبغي أن نسعى إلى زيادة المفردات اللفظية للطفل، فنغني حصيلته اللغوية بكلمات جديدة ومعان متعددة، مع ابتعادنا عن الغريب من الألفاظ أو الإكثار المبالغ فيه من المترادفات من الكلمات. وكذلك ينبغي أن نهتم بتدريب الطفل على استنباط الأفكار والمعلومات ثم نقوم بإلقاء الأسئلة عليه في إطار (ما قرأت وماذا فهمت)؟ فنغرس فيه الدقة والعمق في فهم المادة المقروءة.

وحين نشرع في تعليمه القراءة علينا أن نعطي من أنفسنا القدوة والمثل في حب القراءة والمعرفة، فيتعين أن نهتم بالزاد المعرفي للطفل اهتماماً موازياً بمأكله وملبسه فنوفر له القصة والكتاب والمجلة، ونشجعه على القراءة في أوقات معلومة فينشأ الطفل ومعه نفس توافقة إلى المعرفة والقراءة حيث يجتهد دائماً في البحث عن المعرفة أينما كانت.

كما ومن الضروري ان نوفر الكتاب الذي يتوافق في مضمونه مع ميول الطفل وفي مضمونه فنراعي به بساطة الفكرة ووضوحها وقرب المأخذ وسهولته، وأن يكون جيد الطبع واضح الحروف جميل الصور ومن ورق مصقول بحيث يشوق الطفل ويستثير اهتمامه، هذا بالإضافة إلى توفير المكان الجيد والاضاءة المناسبة كي يقرأ بسهولة ويسر.

ويواجه الطفل في بلادنا العربية مشكلة عدم توفر الكتب التي تلبي حاجات ومتطلبات الطفل لذا فإن دور النشر تلجأ إلى البحث عن كتب ومجلات الأطفال المنتشرة في الغرب. وهناك أمر مهم إلا وهو كيفية تعلم القراءة والظروف التي أحاطت بهذه التجربة فإذا أراد الأهل أن تكون هنالك علاقة طيبة بين ابنهم والكتاب فيجب أن تكون طريقة تعليم الولد سهلة وممزوجة باللعب والمرح ويجب أن يلجأ الأهل إلى الوسائل التعليمية والألعاب التي تطور مهارات القراءة لدى الطفل.

مراحل تطور القراءة عند الطفل

تأخذ القراءة مراحل تطورية متعددة ففي مرحلة ما قبل المدرسة ينبغي أن يعرف الطفل العلاقة بين اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة وأن يفهم أن الكلمة المكتوبة تقابل الكلمة المنطوقة فإذا قلنا له مثلاً (سرير) فينبغي أن يرى صورته ثم ندله على كتابة اسمه والحروف التي يتكون منها الاسم حتى يتمكن الطفل من حفظ الكلمة بشكل تام لأن الكلمة سوف تقتزن بالصورة.

ويجب أن نعرف أن هناك فروقاً واضحة بين الأطفال في مدى استعدادهم للقراءة فهو الأساس في نمو القدرة على القراءة في مختلف مراحلها، كما توجد فروق فردية واضحة بين الأطفال في سن السادسة من العمر في عملية القراءة ففي نهاية العام السادس يكون الطفل العادي قد اكتسب حصيلة لغوية معينة، ويكون قد وصل إلى درجة من الاستقلال في استخدام أساليب التعرف على الكلمات، وبعدها وصل إلى درجة من المهارة في القراءة الصامتة أو الحيوية للكلمات يتمكن من القراءة بمفرده من دون أن يحتاج إلى مساعدة. وفي نهاية العام الثامن من العمر يكون الطفل قد قطع خطوات واسعة في طريق القراءة من أجل الدرس والتحصيل واكتساب المعرفة حيث يتكون لديه عنصر السرعة في القراءة الصامتة بدرجة أكبر من القراءة الجهرية، كما يخلق عنده توجه إيجابي نحو الكتاب والقراءة بوجه عام، وعندها يملك الطفل خبرة جيدة في القراءة إذ أنه أصبح قادراً على القراءة والفهم والاستيعاب كما نجده يستمتع في القراءة والفائدة التي يجنيها من هذه القراءة والاستفادة أيضاً فالقراءة تعتبر وسيلة للوقاية من الانحراف وخصوصاً في المجتمعات المتخلفة، فالطفل الذي يعيش في أسرة فقيرة وغير متعلمة قد يكون عرضة للانحراف، فالطفل في هذه البيئة يفتقر إلى غياب الحوار بين أفراد الأسرة وذلك نتيجة عدم استخدام العبارات المرنة بينهم وعندها يميل الطفل إلى التعبير الحركي كترجمة لإتفالاته ولذا فإنه يجد المتنفس في الشارع فيظهر انفعالاته ومشاعره.

أساسيات ومبادئ تعلم القراءة

يرى علماء النفس أن الاستعداد للقراءة يستلزم ثلاثة أنواع من النمو:

١ - النمو العقلي.

٢ - النمو الجسدي.

٣ - النمو الذاتي الاجتماعي.

فالنمو العقلي يعتمد على عاملين أساسيين هما النضج الذاتي للطفل والتدريب والخبرة. ونعني بالنضج الذاتي تلك العوامل الأساسية التي تدخل من مظاهر النمو العقلي والتي لها تأثيرها في مسألة الاستعداد للقراءة والوصول الى عمر عقلي معين يسمح بالقراءة وغالباً لا يكون قبل سن السادسة إلا في حالات معينة، وكذلك القدرة على تذكر أشكال الكلمات ومدى تذكر المقروء والقدرة على التفكير المجرد والربط بين المعاني وكلها عمليات عقلية معرفية تتضمن نضجاً ذهنياً معيناً.

أما بالنسبة للتدريب والخبرة فهما حصيلة عملية التنشئة الاجتماعية والتربية الهادفة داخل الأسرة إذ يترتب على ذلك في محيط من الخبرات المختلفة التي يمكنه الحصول عليها، والمؤسسة الثانية هي المدرسة حيث التربية المقصودة والموجهة، ويبدو أثر المدرسة واضحاً في استعداد الطفل للقراءة من خلال تركيب الجمل واستنباط المعاني المختلفة بالإضافة الى اتساع مدارك الطفل.

والنمو الصحي أو البدني فيقصد به الصحة العامة للجسم وسلامة الحواس الضرورية لتعلم القراءة كالسمع والبصر وسلامة أعضاء النطق ونمو العضلات المتحركة في أطراف الأتامل ليداليد اليمينى أو اليد اليسرى لأنه إذا كان هناك عائق ما فإن القراءة يمكن أن تتعطل أو تتلأأ.

ماذا يقرأ الأطفال

هناك أنواع كثيرة من قصص الأطفال التي تطور ادراك الطفل أهمها القصص الخيالية والتي تدور حول الحيوانات أو الطيور والمخلوقات الغريبة والتي تهم الكثير من الأطفال لأنها تلفت انتباههم. وهناك القصص الدينية والتي تتناول موضوعات دينية والتي تقوي الحس الديني لدى الأطفال. وهناك قصص المغامرات التي تعرف بالقصص البوليسية. والقصص العلمية التي تدور حول اكتشاف أو حدث علمي أو اختراع وقع في عصر من العصور. والقصص التاريخية وكذلك هناك القصص الاجتماعية التي تتناول الأسرة والروابط الأسرية بالإضافة الى قصص الرسوم وهي القصص القصيرة التي تستخدم الرسوم والصور للتعبير عن حكايا بسيطة.

ويتفق العلماء ان الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة - قبل السادسة - يجب ان يجنب حكايات الرعب والفزع والتعذيب والخوف، وكذلك القصص التي تحوي مضامين تنتهك التقاليد الاجتماعية أو العواطف الدينية، أو التي تقلل من شأن القيم الدينية والأخلاقية، فلا تحكى لهم قصص الشياطين والغيلان والمردة والسحرة والشياطين والأشرار، أو الأدميين المجرمين، أو القصص التي تضم ما يخالف تعاليم الدين أو تقاليد المجتمع، لأن أطفال بهذه السن ليست لديهم خبرة بالحياة في هذا العالم، وتغلب عليهم السذاجة فيصدقون كل ما يقال لهم ولا يفرقون بين الرمز والحقيقة.

أما أطفال السادسة وما بعدها، فقد اختلف العلماء فيما أن يحكي لهم من قصص تضم الرعب والخوف والفرع. وهناك من يرى أن مثل هذه القصص يجب أن تمنح من أدب الأطفال، ذلك لأن الطفل يجب أن يتهيأ له المعين الذي يغترف منه معاني الصدق والحق والعدل والخير والأمن والمثل الأعلى الذي يحتذيه. ومن الظلم أن نطالبه بالانطلاق إلى الحياة نموذجاً لإنسان المستقبل ونحن نقطر في طفولته - عن طريق القصص - ما يبعث في نفسه الاضطراب وعدم الأمان والاحساس بالظلم والمعاناة من الخوف والرعب والذعر من الحياة. وهناك نوع آخر من القصص أكثر خطراً على وجدان الطفل وتكوين عواطفه تجاه دينه ومجتمعه ووطنه، تلك هي القصص التي تحوي مفاهيم تنتهك تعاليم الدين، أو تستهين بالتقاليد الاجتماعية الأصيلة. ومن الأمور التي يجب التركيز عليها في هو حث الطفل على قراءات المواضيع الدينية والتي تشمل العبادات والعقائد وسير الأنبياء والرسول والأئمة الأطهار (عليهم السلام) وقصص القرآن الكريم والبطولات والأخلاق الدينية، وما أعده الله لعباده من ثواب أو عقاب، وأحوال الأمم السابقة وعلاقتها بقضية الإيمان بالله تعالى، وموقفها من الخير والشر.

ركن الأسرة

واحة الطفل

أهمية البروتينات

تمثل البروتينات الوحدات الأساسية لبناء الجسم، ويتكون البروتين من أحماض أمينية بعضها يمكن للجسم أن يصنعه والبعض الآخر يجب أن يتناوله الطفل من خلال الغذاء. تأتي أهمية البروتينات للطفل كونها ضرورية لنموه خاصة في السنوات الأولى من عمره حيث أنها فترة نمو الأعضاء وأنسجة جسمه كما أن الجسم يحتاج إلى البروتينات لإنتاج الهرمونات والفيتامينات المهمة لصحة وحيوية الجسم. ويؤدي نقص البروتين إلى إصابة الطفل بمرض نقص البروتين ومن أعراضه:

- حدوث اضطرابات معدية ومعوية مصحوبة بفقدان الشهية والغثيان.
- تأخر نمو الطفل.

نصائح لحفظ عادات غذائية سليمة للطفل

- يجب تأمين مجموعة من الأطعمة المغذية المتوازية للولد ذات الألوان الجميلة ومقدمة بشكل جذاب أي طريقة ترتيبها في الطبق، اختيار صحون وأواني ذات رسومات وأشكال جذابة.
- اعتماد نظام روتيني لتناول وجبات الغذاء الرئيسية في أوقات محددة يستطيع الولد توقعها ووجبات خفيفة عديدة خلال النهار، فمعدة الطفل صغيرة وقد لا يشبع من ٣ وجبات رئيسية فقط لتلبية احتياجاته الغذائية فتقديم الطعام بكميات صغيرة تسمح للولد بطلب المزيد إذ عندما نضع للولد كمية كبيرة من الطعام قد يثير ذلك اشمزازه حتى قبل أن يتذوقه.

- تقديم الصنف الجديد في الوجبات حيث تكون قابلية الطفل لا تزال منفتحة لتقبل أي نوع من الطعام، ومن الأفضل ترك الولد يراقب أمه وهي تتذوق الطعام بلذّة واستمتاع، فإذا رفضه فليقبل هنا الرفض من دون أي انفعال ثم يقدم الصنف مجدداً خلال وجبة أخرى، فكلما أصبح صنف الطعام مألوفاً أصبح تقبله أفضل.
- خلق جو محادثة لطيف وممتع خلال جلسة تناول الطعام فالجو المريح يساعد الطفل على تطوير نظرة إيجابية تجاه الأطعمة الصحية تجنب الاحتكاك الكلامي حول المأكولات غير الضرورية أو قواعد المائدة.
- يجب استعمال الطعام كحافز كأن نقول للطفل ستحصل على الحلوى عندما تنتهي من تناول ما بصحنك قد يعين ذلك له أنه يجب أن تأكل مهما كان مستوى جوعك وأن الحلوى أفضل من الوجبة.

الكالسيوم في الطفولة يحمي من خطر ترقق العظام

يعتبر امتصاص الموجود في الأطعمة الغنية بهذا الملح المعدني خلال فترة ما قبل المراهقة عنصراً وقائياً من أخطار الإصابة بترقق العظام، عند بلوغ سن اليأس. والملفت في هذا الأمر هو أن وقف وارد الكالسيوم عن الجسم في فترة معينة لا يؤثر في كثافة العظم لأن منفعة هذا الوارد تستمر على كثافة الكتلة العظيمة لمدة ٣ إلى ٥ سنوات لاحقة. وقد جهدت دراسة أجريت مؤخراً لإثبات هذا الأمر. في الواقع، بينت بحوث أخرى أهمية مساهمة عوامل كثيرة في نسبة الكثافة العظمية مثل العوامل البيئية المختلفة والنشاط الجسدي الذي يوم به الفرد بشكل عام وكميات الكالسيوم أو الفيتامين (d) المتناولة وغيرها.

فأخضعت ١١٦ فتاة، بلغ عمرهن ٨ سنوات - للاختبار بعد تدعيم غذاء عدد منهم بالكالسيوم والفوسفات الموجودين في الحليب. بعد ٨ أسابيع، ظهرت منفعة هذين الملحين المعدنيين على العظم في حين أعيد مراقبة كثافة هذا الأخير بعد ٣ إلى ٥ سنوات من إجراء هذه الدراسة لهذا السبب، أراد الخبراء إثبات هذه الدراسة نصح الناس جميعاً بخاصة الفتيات ما قبل سن المراهقة

الطفل يطول في الربيع... ويسمن في الخريف

معدلات الزيادة في طول القامة تزيد في فصل الربيع في معدلها الطبيعي في بقية الفصول الأخرى.. هذه الحقيقة العلمية يؤكدها د. محمد عمرو حسين أستاذ التغذية ورئيس معهد التغذية السابق. وهي تنطبق على جميع الأعمال في سن الطفولة إلى فترة المراهقة.

فقد ثبت أن معدلات الطول تصل إلى أعلى معدل لها خلال أشهر أبريل، ومايو، ويونيو.. ثم يبدأ معدل الزيادة في الطول يقل مع بداية شهور الصيف، حتى يصل إلى أقل معدلاته خلال أشهر الخريف.

لذلك يطمئن د. محمد عمر الأمهات بالألا يتطرق القلق إليهن عندما يلاحظن أن أطوال أولادهن لا تزيد في بداية فترة المراهقة بالقدر الكافي الذي يتوقعنه لذات السن خاصة في فصل الصيف.

وينبه كذلك أستاذ التغذية الأمهات إلى أنه عادة ما يصاحب الزيادة في أطول. زيادة أيضاً في الطول التي تقل نسبته في هذا الفصل.. ولكن قد يحدث أحياناً خلل في هذا الاتسجام التوافقي بين الطول والوزن، والذي يمكن ملاحظته عندما صاحب الزيادة في الطول نقص في الوزن، أو قد يحدث أحياناً الزيادة في الوزن دون زيادة في

الطول خاصة في مرحلة المراهقة.

وهنا يستلزم الأمر العرض على الطبيب المختص للاطمئنان على حالة الابن أو الابنة وإجراء بعض الفحوصات الطبية والمعملية للوقوف على سبب عدم التوافق بين الطول والوزن، ودراسة التاريخ الغذائي للحالة، والتعرف على المجهود الذي يقوم به الطفل أو المراهق صاحب الاستشارة الطبية وذلك حتى يمكن التوصية بنوع التدخل اللازم لمعالجة هذه الظاهرة.

أهمية الحديد للطفل

الحديد عنصر معدني أساسي يحتاجه جميع الناس منذ الطفولة وحتى الكهولة. إذ يحتاج الجسم إلى الحديد لتكوين الهيموجلوبين، وهو أحد مكونات الدم التي تساعد على نقل الأوكسجين إلى الأنسجة المختلفة. ويشكل الحديد أيضاً جزءاً هاماً من الأنزيمات اللازمة لاستقلاب الطعام بغرض تزويد الجسم بالطاقة اللازمة له. وقد تؤدي قلة الحديد في الطعام إلى أمراض نقص الحديد، واستمرار نقص الحديد قد يؤدي إلى مرض خطير يدعى فقر الدم الناتج عن نقص الحديد وهذا قد يسبب اضطرابات طويلة الأجل في النمو والتطور، ويعتبر نقص الحديد الاضطراب الغذائي الأكثر شيوعاً عند الطفل.

ويعتبر الحديد شديد الأهمية للأطفال لأنه جسم الإنسان بحاجة ماسة إلى الحديد خاصة أثناء سنوات العمر الأولى والثانية نظراً لتكون القدرات الجسدية والذهنية أثناءها حيث أنه خلال هذه الفترة يتابع الدماغ نموه وتتمتع بعض أجزائه بالتركيز الأعلى من الحديد إذا ما قورنت بباقي أجزاء الجسم. ويمثل نقص الحديد مشكلة صحية لا يمكن اكتشافها بسهولة فقد يبدو بعض الأطفال المصابين بنقص الحديد أصحاء، وقد يبدو البعض الآخر سريع الاستثارة شاحباً، أو أقل شهية للطعام ومن الضروري إجراء اختبارات الدم مثل قياس نسبة الهيموجلوبين والهيماتوكريت لتحديد كمية الحديد في الجسم.

ركن الأسرة

طبيب الطفل

أعراض لا يجوز إهمالها عند الطفل

النقص المطرد للوزن

بما أن نقص الوزن الدائم يحدث بصورة تدريجية يوماً بعد يوم، فإن عين الأم قد لا يسهل عليها إدراك الفرق في وزن طفلها. لكن إذا كان هذا العرض يرافقه عرض آخر أكثر وضوحاً، مثل كثرة تردد الصغير على المراض للتبول، فإن ذلك يجب أن يفتح عين الأم على حقيقة لا يجب إهمالها لحظة واحدة. وتحليل مخبري لبول الطفل بناءً على طلب طبيب الأطفال، قد يكشف المرض الكامن، وتدل نتائجه على أن مستوى سكر الدم (غلوكوز) يزيد أضعافاً مضاعفة عن المستوى الطبيعي، وذلك مؤشر كبير دال على إصابة بالداء السكري.

المعالجة الطارئة في هذه الحالة أن يأمر الطبيب بنقل الصغير إلى المستشفى على الفور ويأمر بإعطائه حقن الأنسولين.

الداء السكري الشبيبي، أو سكر الفئة الأولى يصيب نسبة عالية من الصغار حتى الثامنة عشرة من العمر. وهذا النوع من السكري يحدث بسبب عجز غدة البنكرياس (المعدة تحت المعدة) عن إفراز هرمون الأنسولين الذي يحتاج إليه الجسم من أجل استقلاب المواد السكرية. فإذا تركت الزيادة من سكر الدم بدون علاج، وتركت أعضاء الجسم الحيوية محرومة من السكر، وهو وقودها الضروري الذي تستمد منه طاقاتها التي تمكنها من أداء وظائفها الحيوية المختلفة، فإن هذا الحرمان يمكن أن يؤدي إلى حدوث صدمة وغيوبة. ولكن إعطاء الصغار حقناً يومية من الأنسولين تساعدهم على امتصاص أجسامهم لحاجاتهم من الوقود، وتجعلهم قادرين على ممارسة حياة طبيعة نشطة.

لهذا السبب فإن على الوالدين ألا يغفلا أمر أي نقص مستمر لوزن طفلهما، بل يجب عليهما أن يتحررا أسبابه، إذ غالباً ما يكون مثل هذا النقص إحدى العلامات الدالة على الإصابة بالداء السكري. والأعراض الأخرى للمرض هي كثرة التبول كما رأينا، والعطش الدائم والجوع الكثير، وأعراض أخرى أقل دلالة منها.

تسارع التنفس عند الطفل

يجب عرض الطفل على طبيب الأطفال فوراً، إذا ظهرت عليه (في الشهر الثالث من عمره) أعراض سيلان أنفي وسعال نابج. أعراض رشح، ولكن في اليوم التالي قد يصاب الطفل، إلى جانب ذلك، بتسارع في أنفاسه، في هذه الحالة قد يظن الوالدان أن رشح طفلهما يزداد سوءاً، فيعمدان إلى إسعافه بوضعه في حمام دافئ يساعد على فتح مسالكه التنفسية ويمضي يوم آخر ويأخذ الطفل في اللهاث طلباً للهواء، ويصعب عليه ابتلاع الحليب عند الرضاعة. عندما يتطور الأمر إلى هذا الحد يسرع الوالدان بحمل طفلهما إلى قسم الإسعاف بالمستشفى حيث يباشر الأطباء بإعطاء الطفل الأكسجين لمساعدته على التنفس.

وتشخص الحالة بأنها إصابة بفيروس تنفسي (RSV) في نسيج المسالك التنفسية، أدت إلى تراكم المواد المخاطية فيها وانسدادها.

هذه الحالة محفوفة بالخطر بوجه خاص بالنسبة للأطفال الذين يولدون مصابين ولادياً بمشاكل قلبية/رئوية. إن العلامة المهمة الدالة على إصابة الأطفال دون العام الأول من حياتهم، بهذا المرض، هي سرعة التنفس التي تحدث للطفل في اليوم الثاني أو الثالث من إصابته بأمراض شبيهة بالرشح.

قلة التبول

تحاول الأم إرضاع وليدتها ولكنها تلاحظ في ختام الأسبوع الأول من حياتها، أن طفلتها تميل إلى النوم طوال النهار بدلاً من أن ترضع وتلاحظ أيضاً أن طفلتها قلما تبكي، وإن حفاظتها قلما تتبل. هذه الأعراض قد تبعث الهلع في نفس الأم التي تحمل طفلتها إلى قسم الإسعاف وحسناً ما فعلت! إذ أن

الطفلة مصابة بالتجفاف الشديد وانها قد اقتربت إلى حد خطير من الإصابة بصدمة من جراء ذلك تؤدي إلى قصور عضوي بل وإلى تلف دماغي.

أن من الصعب على الممرض معرفة ما إذا كان طفلها يرضع مقداراً كافياً من الحليب عن طريق المراقبة البصرية وحدها بل أن العلامة المؤكدة على ذلك هي عدد الفوط التي يبللها طفلها. وفي الأحوال الطبيعية يترامح هذا العدد بين ٦ - ١٢ فوطة في اليوم بعد الأسبوع الأول من حياة الطفل.

وتشمل العلامات الأخرى الدالة على تجفاف الطفل، بكاء الطفل بدون ذرف الدموع، وظهور انخساف في عيني الطفل وفي أعلى يافوخه، وجفاف فمه وشفتيه وانزعاجه وانحطاطا قواه.

الطفل الوليد المصاب بالتجفاف قد يحتاج إلى عناية طبية بالمستشفى.

ويمكن أن يصاب بالتجفاف أيضاً الأطفال الدارجون ومن هم في سن الذهاب إلى المدرسة إذا أصيبوا بإسهال أو إقياء شديدين. أن من الأمور المحمودة على أي حال إعطاء الطفل المريض كميات زائدة من السوائل. ١٢٠

ركن الأسرة

الهموم المالية للشباب، عرض ومعالجات

لا شك في أن الاستقرار الاقتصادي والوصول إلى حالة الاكتفاء الذاتي له الدور الإيجابي الفاعل في تنمية وتكامل وإبداع الإنسان (الفرد) والمجتمع كمجموعة، لما يرافقه من إحساس بالحرية وحفظ الكرامة ولما يوفره من آفاق واسعة في نطاق حركته وانطلاقه في أوساط المجتمع وعلى أكثر من جانب وأيضاً في مجال تفاعله مع كل حركة مثمرة في رحاب الطبيعة في سبيل تحقيق طموحاته ونيل بغيته.

ويعتقد البعض أن التملك دافع غريزي له جذور طبيعية وحياتية عند الإنسان ويقول هؤلاء إن الحيوانات أيضاً - وليس الإنسان فحسب - لها بطبيعتها الغريزية دوافع للتملك، حيث تقوم بجمع بعض الأشياء وتعتبرها من ملكها الخاص.

كما يرى العلماء الباحثون أن حب المال وهدف التملك ليس دافعاً طبيعياً مستقلاً بنفسه، وليست له جذور فطرية عند الإنسان، وإنما هو وسيلة لإشباع الغرائز وإرضاء الميول الطبيعية والرغبات النفسية.

فالإنسان بامتلاكه للثروة قادر على تأمين احتياجاته الحياتية وضرورتها كالطعام واللباس والسكن وما إلى ذلك، وعن هذا الطريق يشبع غريزته في حفظ الذات وحب الحياة ويواصل حياته بكل استقرار وهدوء.

والإنسان قادر بامتلاكه الثروة على تلبية نداء لذاته عملياً وكما يشاء، وينال السعادة والهناء، وعن هذا الطريق أيضاً يشبع غريزته الجنسية كما يريد.

والإنسان قادر بامتلاكه المال على توفير وسائل حفظ أبنائه وإعداد متطلبات تربيتهم حسب ما يشاء، وإشباع الرغبة الطبيعية في حب الأبناء، إذ إنه وبالثروة هذه يقدر هذا الإنسان على تحقيق الكثير من رغباته وأمنيته.

حاجة الشباب للمال

ومع أن حب المال ليس أمراً فطرياً وغريزياً، لكن تأثيره في إدارة الحياة وإشباع الغرائز وكسب القدرة، وتلبيةه للكثير من ميول الإنسان وتعزيزه لشخصيته، لكل تلك الأمور وغيرها أخذ حب المال يكتسح قلوب الناس بالتدريج، يقول الله تعالى: ((وَأِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ)).

ولا شك إن الحاجة للمال تتفاوت بالنسبة للإنسان في سني عمره المختلفة، فحاجة الطفل للمال تكون أقل مما يحتاج إليه الصبي، وإن حاجة الصبي أقل من حاجة الشاب، ولكن بالتأكيد إن هذه الحاجة ترتبط مع طاقة الإنسان وعنفوان حركته ومساحة آماله وطموحاته، وكل هذه موجودة وفي أعلى درجاتها عند الشباب.

فالإنسان في مرحلة الشباب ومع احساسه بالرجولة ودافع ذاتي قوي يسكنه للاستقلال في القرار والعمل وما تعتريه من طاقة هائلة ورغبة شديدة من أعلى رأسه إلى أخمص قدميه للتعرف على كل ما يجهله ورؤية كل ما لم يره ومساحة واسعة من الأحلام العريضة تأخذ بلباب عقله وتفكيره في السبل الكفيلة لتحقيقها. لذا فإن الشاب أكثر عرضة لأن يدخل في دائرة حب المال الذي يعتبر دافعاً حقيقياً للتحرك الاجتماعي وإدارة العجلة الاقتصادية، إذ إنه يحث الإنسان على بذل الجهد لتأمين معيشته وصيانة كرامته الإنسانية وهو ما يوجبه الدين والعقل، يقول الإمام الصادق (عليه السلام):

(لا خير فيمن لا يحب جمع المال من حلال، يكف به وجهه، ويقضي به دينه ويصل به رحمه).

ومن جانب آخر فإن الحب الشديد للمال يحجب العقل ويمنع الإنسان عن إدراك الحقائق والنظر إلى الأمور بواقعية، فعشاق الثروة لا تهمهم المكارم الأخلاقية والفضائل الإنسانية ولا يعتبرونها معياراً للشخصية والوقار، بل ينظرون إلى المال باعتباره المعيار الوحيد للتفوق والعظمة والمقياس الأوحى للاحترام الاجتماعي، ويتصورون أنهم كلما ازدادوا ثروة كلما زيد في تقديرهم واحترامهم.

لذا فإذا استسلم عشاق الثروة لحب المال وانصاعوا لأهوائهم بشكل مطلق، فإن مخاطر أخلاقية وإنسانية كبرى ستكون بانتظارهم، فلأجل أن يبلغوا غايتهم ويجمعوا أكبر كمية من الثروة، عليهم أن يسحقوا العدل والانصاف ويتجاهلوا التعاون والإيثار، ويغفلوا أو يتغافلوا عن المشاعر الإنسانية بل وكل إحساس نبيل. يقول عز وجل:

((كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ، وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ، وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا، وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا)).

ومن هنا ندرك جيداً خطورة الشاب الذي يقع تحت سطوة الحاجة المبررة والقاسية للمال ليسد رمقه أو يلبي حاجته الغريزية وخاصة الجنسية، أو ليشبع بطون أطفاله الجائعة، فعندها قد لا يتورع الشاب (من لا دين له) عن ارتكاب أي ذنب وإثم، لأنه وهو في تلك الحالة لا يرى الأمور بصورتها الحقيقية، فقد يرى الطالح صالحاً والقبيح جميلاً، لاسيما إذا كان ذلك الشاب يرى إن أموال الأمة تهدر دون وعي أو حرص أو مسؤولية أو إنه يشاهد إن من ينصحونه بالصبر والقناعة والهدوء يتمتعون ويهنأون وقد لا يناموا الليل مثله لكنهم ليس بسبب ما يعانیه هو ويؤرقه من ذل الحاجة وعسر الأمور وتعاسة الحياة وإنما لخوفهم على ما ادخروه من ثروات وحرصهم على زيادتها وقد يكون بسبب التخمّة من دسم الطعام ولذيذة وما يترتب عليها منها من آلام في بطونهم.

الرزق الحلال

حث الإسلام على الكسب الحلال والسعي الجاد في تحصيله وقد جاء في الأثر، إن من الذنوب ذنباً عظيماً لا يكفرها إلا الهم في طلب الحلال.

فالإسلام يحترم غاية الاحترام من يعمل بجد وشوق لأن يكون عضواً نافعاً في المجتمع، ويحصل على المال بالطريق المشروع ويؤمن متطلبات حياته وحياة أسرته بكرامة وكفاف ويواصل حياته مرفوع الرأس.

عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال:

(من طلب الدنيا حلالاً، واستغفراً عن المسألة وسعيّاً على عياله، وتعطفاً على جاره، لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر).

وفي رواية تروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه اجتاز بقصاب وعنده لحم سمين فقال: يا أمير المؤمنين، هذا اللحم سمين اشتر منه، فقال (عليه السلام): ليس الثمن حاضراً، فقال: أنا أصبر يا أمير المؤمنين، فقال له: أنا أصبر عن اللحم.

إن من أمعن النظر في هذه الرواية، لا شك في إنه سيتوقف عند أكثر من محطة، فعلى الرغم من إن التعامل بالدين جائزاً في الإسلام، إلا إن الإنسان لا يفعل ذلك إلا عند الضرورة، لأن المدين يعاني في داخله نوعاً من الضغط والقيود طالما كان الدين بذمته، فهو وكما قيل هم في الليل وذل في النهار، فمن العسير على الأحرار أن يخضعوا للآخرين ويلحقوا بذلك أضراراً معنوية ومادية في حق أنفسهم.

فالإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) عند ما يأبى من شراء اللحم بالدين لطعامه اليومي، ولا يلزم نفسه بأي دين مهما صغر، يظهر وبكل وضوح ما يعانيه الإنسان وخاصة الشباب من آلام وعذابات عند حاجتهم وعوزهم.

الشباب والعمل

إذا لم ينصرف الشاب إلى عمل معين ويشعر بالمسؤولية، تكون السمة البارزة التي تغطي على تصرفاتهم هي الفوضوية والعبثية وحالة من اللانضباط، إذ إنهم لا يهتمون بالموازين القانونية وقد يسخرون من الأخلاق والآداب الاجتماعية ولربما يلحقون بممارساتهم القبيحة في الأسرة أذى بالأبوين وسائر أفرادها، إضافة لما قد يقومون به في وسط المجتمع من إهانة الآخرين وتحقيرهم وغير ذلك.

وقد عمل الإسلام ومن أجل أن يبعد المسلمين عن ذل السؤال ويصون كرامتهم وعزة أنفسهم على تقديم توصياته بضرورة العمل حتى في أشد الظروف لتأمين لقمة العيش والاستغناء عن الآخرين.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): أن رجلاً أتاه فقال: إنني لا أحسن أن أعمل عملاً بيدي، ولا أحسن أن أتجر، وأنا محارف محتاج، فقال (عليه السلام): إعمل وأحمل على رأسك واستغن عن الآخرين.

وقد ورد في الأثر إن من الأعمال المندوب إليها كثيراً تشغيل من يبحث عن عمل يؤمن من خلاله لقمة عيشه، فمن يمتلك ثروة يشيد بها مؤسسات اقتصادية تؤمن أعمالاً للقادرين عليها، يعتبره الإسلام قد حاز على توفيق كبير وحصل على أفضل حياة.

قال علي بن شعيب: دخلت على الإمام أبو الحسن الرضا (عليه السلام) فقال لي: يا علي من أحسن الناس معاشاً؟ قلت: أنت يا سيدي أعلم به مني. فقال (عليه السلام): يا علي من حسن معاش غيره في معاشه. فالعمل والنشاط الاقتصادي يدعو إلى الاعتماد على النفس وتقوية الشخصية، ويمنح الإنسان عزاً وكرامة، فالسعي والجهد لتأمين لقمة العيش دليل على تحمل المرء لمسؤوليته الاجتماعية واستغناؤه عن الآخرين. أما من يتهرب من العمل والسعي، ويكون كلاً على الآخرين، فإنه يقضي عمره بحقارة وخنوع، ويفتقد لأي قيمة أو شخصية في نظر أسرته ومجتمعه الذي يعيش في وسطه. فالبطالة وإلقاء الكل على المجتمع، هو بمثابة قتل للشخصية وسحق للكرامة الإنسانية، ومن يمتلك القوة على العمل ويستطيع تأمين لقمة عيشه عن طريق العمل المشروع لكنه يمتنع عن ذلك، فهو بذلك يقضي على مكانته الاجتماعية ويوفر متطلبات مسخه وانتهياره. وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا نظر إلى الرجل فأعجبه قال: هل له من حرفة؟ فإن قالوا: لا، قال: سقط من عيني.

ولكن وفي موقع آخر نجد إن الشاب عند ما يحصل على عمل يكسب من خلاله عوائد مالية مستقلة، فإنه ينشرح غاية الانشراح ويشعر بقيمة شخصيته واعتماده على نفسه، وينتهي قلقه ويهدأ خاطره، ويسير بين الناس فخوراً، يود لو يعرف الجميع بما ناله من توفيق.

وقفه خاتمة

نجد ومن خلال استعراضنا لما قد يتعرض له الشاب من هموم مالية وغيرها لها آثارها السلبية الواضحة على أكثر من جانب من جوانب حياته النفسية والاجتماعية والفكرية. يقول الإمام الراحل المجدد الشيرازي الثاني (قدس سره الشريف) مأساة الشباب في هذا القرن من أكبر المآسي، حيث لم يعرفها التاريخ المكتوب فيما سبق.

فالعواقب الوخيمة المؤكدة من حالة عدم الاستقلال والاستقرار الاقتصادي والمالي التي تصيب الشاب، وأيضاً وعلى العكس من ذلك فيما إذا تيسرت السبل الكفيلة بتوفير فرص العمل اللائقة التي تؤمن حاجة الشاب وتعزز من قدراته في تحقيق طموحاته وأمنيته وإشباع حاجاته الغريزية والنفسية والمادية فإنه وبالتأكيد سيكون خير زاد لنهضة الأمة ورفيها ورفعتها.

من ذلك كله وانطلاقاً من الإحساس بالمسؤولية فكلنا راع وكلنا مسؤول عن رعيته نسجل دعوة من الأعماق لاستنفار الجهود والطاقات لمواجهة الأخطار المحدقة بشباب هذه الأمة الذين يمثلون الطاقة الفاعلة في إنجاز وتحقيق طموحات الأمة وفي الدفاع عنها والذود عن حياضها.

من الضروري على العقلاء من العلماء وغيرهم أن يهتموا بمسألة الشباب ومشاكلهم. ويحسن بنا العمل فوراً على تصحيح الأخطاء التي ارتكبت والنظر بجدية وعلمية وعقلية منفتحة وروح متسامحة في تدارك هذه المشكلة الخطيرة والتي هي كجسيم تستعر نيرانه وأول خطبها الشباب، فالعمل اليوم أفضل من عمل الغد وما لا يدرك كله لا يترك جله.

فما الذي يبقى أمام الشاب الذي يريد أن يعمل ولا من عمل؟ وإذا احتاج إلى بعض المال ليخوض في الأرض

طلباً للرزق وما من أحد يوفر له ذلك؟ فهل يسكت ويفترش الأرض ويلتحف السماء ويقول صبراً... أم إنه ينطلق وبكل قوة وقوة على قوته يدعمه بها يأسه من عالم لم يرحمه ولم ينظر له بعين الاهتمام فيكون أداة مدمرة لن تقف عند حد إلا بمعجزة ونحن نعيش في زمن غير زمن المعجزات.

فخلاصة القول إن الضيق المالي الذي يصيب الشباب يمنعه من تحقيق أمانيه، بل ويحرمه مما أحله الله تعالى لعباده، فهو يعطل فكره ويضيق الخناق على نفسيته وأعصابه ويحده من إشباع غرائزه وهذا كله لا يتوافق مع فطرة الإنسان وما شرعه الشارع المقدس من حقوق الحرية وحفظ الكرامة والعزة، وفي هذه الأجواء المتنافرة العناصر لابد من أن تخلق حالة من الانفعالية المضطربة وتولد نزوعاً قوياً نحو مقاومة هذا الوضع غير الطبيعي والذي لا ينسجم من بعيد أو قريب ولا في قليل كثير مع الطبيعة الإنسانية.

ركن الأسرة

تعدد الزوجات في الإسلام

يؤكد علماء التاريخ إن تعدد الزوجات كان موجوداً في الأمم القديمة كلها تقريباً، فقد كان عند الأثينيين والصينيين والهنود والبابليين والآشوريين والمصريين، يقول (ويل ديورانت) في كتابه قصة الحضارة (لقد ظن رجال الدين، في العصور الوسطى، أن تعدد الزوجات للزوج الواحد أبتكره (محمد) ابتكاراً لم يسبق إليه، لكنه في الواقع نظام سابق للإسلام بأعوام طوال، لأنه النظام الذي ساد العالم البدائي. وهناك من الأسباب عديدة عملت كلها على تعميم هذا النظام ونشره. أولها أن حياة الرجل في المجتمع أشد عنفاً وأكثر تعرضاً للخطر بسبب اضطلاعهم بالصيد والقتال ولذا زاد الموت في الرجال عليه في النساء، واطراد الزيادة في عدد النساء يضع أمام المرأة اختياراً بين حالتين، فإما تعدد الزوجات للرجل الواحد، وإما عزوبة عقيمة ليس عنها محيص لبعض النساء).

أما رأي الديانات بمبدأ تعدد الزوجات فقد أبحاثه التوراة علناً، ولم تمنع المسيحية (التعدد) بل سكنت عنه ولا بد لنا من القول أن تعدد الزوجات جائز في المسيحية على أساس أن السيد المسيح (عليه السلام) أقر بتعاليم التوراة، التي تضمن السماح (بالتعدد).

وقد نوقشت منذ بداية هذا القرن مسألة تعدد الزوجات، أي منذ بدأ الاحتكاك الفعلي مع الغرب، ولا تزال تناقش حتى الآن ولا نغالي إذ قلنا أن معظم ما كتب سواء ضد أو مع التعدد، هو ردود فعل لهذا الاحتكاك مع الغرب الذي عبر من خلال ديانته المسيحية بأن نظام الزوجة الواحدة هو الأفضل والتعدد رغبة كما يدل على شهوة عارمة وإن ما كتب لم ينطلق من الواقع المعاش للمجتمع ومن معطياته لذا جاءت معظم هذه الآراء إما مبالغ بها أو عارية من الصحة أو على شكل افتراضات.

كما إن معظم الآراء التي وقفت ضد تعدد الزوجات دخلت دائرة التناقض من خلال إن أصحابها كانت لهم أكثر من علاقة مع نساء أخريات غير زوجته مبرراً ذلك بعنوان الحرية الشخصية وإن كانت تلك العلاقات غير شرعية، فهم بقبولهم بهذا يكونوا على طرفي نقيض مع آرائهم. وهذا دليل عملي واضح يسقط تلك الآراء.

ضرورة تعدد الزوجات

هناك بعض الظروف القاهرة التي لا مناص للفرار منها تدفع إلى مبدأ التعدد في الزوجات ومنها أن تكون زوجة الرجل عقيماً، وهو يحب الذرية، وكما هو معلوم أن حب الأولاد هو غريزة في النفس الإنسانية، ومثل هذا ليس أمامه إلا أحد أمرين: إما أن يطلق زوجته العقيم، أو أن يتزوج امرأة أخرى عليها، ولا شك في أن الزواج عليها أكرم بأخلاق الرجال ومرواتهم من تطليقها، وهو في مصلحة الزوجة العاقر نفسها.

وفي بعض الحالات تصاب الزوجة بمرض مزمن أو مُعَد أو منقَر بحيث لا يستطيع معه الزوج أن يعاشرها معاشرة الأزواج، فالزواج هنا بين حالتين: إما أن يطلقها وليس في ذلك شيء من الوفاء ولا من المروعة ولا من الكرم والأخلاق، وأما أن يتزوج عليها أخرى ويبقيها في عصمته، ولها حقوقها كزوجة، ولا شك أن الحالة الثانية أكرم وأنبل، وضمانة حقيقية لسعادة الزوجة المريضة وزوجها على حد سواء.

وهناك بعض الحالات التي يستلزم فيها تعدد الزوجات كما في حالة المرأة التي مات زوجها أو طلقها فـ (اللازم أن يهتم المجتمع بتزويجها بشخص آخر في صورة الموت، وبارجاعها إلى زوجها المطلق في صورة الطلاق مع الإمكان، كما هو كثير في بلاد التعدد. وقد تزوج الرسول (صلى الله عليه وآله) أكثر زوجاته بعد طلاقهن من أزواجهن أو ترملن. وهكذا نجده منذ صدر الإسلام إلى أكمة ممتدة مطبقاً - أي تعدد الزوجات - وإلى يومنا هذا في بعض البلاد. أليس من الظلم أن المرأة الشابة، أو التي فقدت الزوج بطلاق، أو بحدث تبقى خلية، وهي بشر لها ما له من عواطف الجنس، والسكنى والأولاد وغير ذلك) (١).

شروط تعدد الزوجات

(فَاتَكْحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ

أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا) (٢).

يتبين لنا من خلال هذه الآية إن مبدأ تعدد الزوجات له شروطه ومعاييرها التي يجب الالتزام بها وأول الشروط هي العدالة فيفضل الاكتفاء بواحدة خوفاً من عدم تحقيق العدالة، ومنع الرجل أن يقحم نفسه في مهب هذه المعركة الضروس إذا كان غير قادر على إيجاد العدالة في الأسرة. ولا يفهم من كلمة العدالة جانبها المادي فقط بل بجانبها المادي والعاطفي والجنسي وغيرها.

كما اشتترطت الآية الكريمة شرط الإنفاق على الزوجة الثانية وأولادها، وإن لا يحرم الزوجة من حقوقها المالية والعاطفية والجنسية بناء على قوله تعالى: (أن لا تعولوا). أي أن لا تجوروا على النساء، بل واجب على الرجل أن يعول الجميع مادياً وعاطفياً أيضاً. فلا بد أن يدرس الإنسان إمكانياته قبل الدخول في هذه التجربة فإذا رأى في نفسه القدرة على الوفاء بالتزاماته الشرعية، أقدم على ذلك، أما إذا لم تتضح هذه المسألة وخشي ألا يقدر على العدل من خلال ظروف الحياة المختلفة، فالأفضل أن يكتفي بواحدة، لأنه أقرب إلى التقوى وإلى الإنسجام مع ظروفه.

١ - العائلة، الإمام الشيرازي ص ١٠٧.

٢ - النساء: ٣.

ومن الشروط أن لا يميل الرجل كل الميل مع الزوجة الثانية أو الثالثة ويترك السابقة معلقة لا هي على الأرض وليست في السماء فلا هي متزوجة ولها حقوق الزوجة ولا هي مطلقة، وهذا هو في الحقيقة ما يفعله البعض ممن أساءوا لنظام التعدد بأعمالهم الخاطئة.

فلا بد أن لا تكون مسألة التعدد حالة مزاجية ينطلق فيها الإنسان من الرغبة في التنوع فقط من دون أن يكون هناك أساس عميق في حياته العاطفية من خلال بعض حاجاته الملحة التي تفرض التعدد. فمن الممكن أن تنطلق الرغبة المزاجية الطارئة التي قد تتوقد الآن لتتطفئ بعد حين.

رفض تعدد الزوجات

إن وجود ما يظن بها من السلبيات في موارد بعض الأحكام لا يفرض إلغاء هذا الحكم، بل لابد من إثبات ارتفاع نسبتها على الإيجابيات، ونحاول أن نناقش السلبيات والإيجابيات في عملية مقارنة لننتهي بالنتيجة المطلوبة.

فقد حاول أعداء الإسلام أن يلفتوا الأنظار إلى تخلف الإسلام عن خط العدالة والمساواة في ما يريده للعائلة من ثبات وطمأنينة واستقرار وقالوا أن البيت الزوجي في الإسلام يفقد طمأنينته واستقراره في ما يفرضه من عوامل الحقد بين الزوجات، من خلال التنافس الذي يحصل بينهما للاستئثار بعاطفة الرجل، فينتهي بهن ذلك إلى التنازع والتخاصم، لاسيما في الحالات التي قد يميل فيها الرجل إلى واحدة دون الأخرى بسبب نزوة أو عاطفة. إن العلاقة الزوجية في الإسلام تركز على مبدأ المودة والرحمة وأن أخلاق الزوجين هي الأساس في مواجهة مشاكل الحياة الزوجية حتى في حالة الزوجة الواحدة. فقد تتعقد الحياة وترتبك بينهما مع الأخلاق السلبية في نطاق العلاقة الواحدة وقد تستقيم وتستقر وتتضامن مع الأخلاق الإيجابية في نطاق تعدد الزوجات. وقالوا: إن الإسلام يحول المرأة إلى مجرد أداة للمتعة وأنه يشجع الاتجاه الشهواني للرجل بما يوفره له من فرص التعدد والتزوج بما طاب له من النساء. وهذا أمر لا يلتقي مع روحية الدين.

إن الإسلام دين ينظر إلى الأمور وحاجات الإنسان نظرة واقعية، إذ يعمل من خلالها على حل المشكلة بطرق تعتمد الأسس السليمة التي تهتم بمتطلبات الغريزة وما تضمه بين ثناياها من دوافع وميول ورغبات النفس البشرية لا من خلال منطق المثاليات حيث سد الذرائع على الإنسان في مواجهة الانحرافات. فالإسلام لا يريد أن يقتل أو يخنق غريزة الإنسان كما إنه لا يعتبرها شراً أو عيباً أو انحطاطاً بل ينظر لها بأنها حاجة طبيعة تماماً كحاجته إلى الأكل والشرب، فعمل على تنظيمها في حدودها الطبيعية وأراد للإنسان أن يستقيم نفسياً وجسدياً وروحياً من خلال الممارسة والموازنة الطبيعية فلا إفراط ولا تفريط، وترك له - بعد ذلك - حرية الاختيار بين أن يأخذ الرخصة فيلبي نداء غريزته بشكل منظم وبين أن يقتصر على الحد الأدنى من موقع قدرته على الحد الأقصى بالوسائل الشرعية.

ومن خلال التعدد يمكن في هذه الحالة تجنب الأولاد غير الشرعيين الذين هم كنتيجة حتمية لعلاقات الزواج غير الشرعية مع نساء أخريات. وكلنا يعرف نتائج هذا الوضع في المجتمعات الأوروبية، حيث يتربى الطفل مع أمه فقط، مع أن وجود الأب داخل العائلة عامل ضروري على الأقل لصحة الطفل النفسية. يقول الإمام الراحل المجدد الشيرازي الثاني (أعلى الله درجاته) في هذا الصدد: (إننا إن لم نحل المشكلة بالتعدد، دار الأمر بين بقاء

المرأة بلا زوج أو اتخاذها الإخلاء، كما نشاهد ذلك في الغرب، وكلاهما خلاف العقل والفطرة (١). ويرى آخرون أن تعدد الزوجات يؤدي إلى إرباك الواقع الاقتصادي للعائلة، لأن التعدد يضيف إلى الميزانية أعباء جديدة تبعاً للحاجات المتعددة لكل واحدة من الزوجات، ويساهم في تكثير النسل الذي يُربك الجانب الاقتصادي للإنسان بالإضافة إلى صعوبة تربية الأولاد وخاصة في العصر الراهن باعتبار أن تعدد الزوجات لا يتيح للرجل أن يخطط بطريقة صحيحة للتربية.

ولكن هذا أمر لا يحصل في كل الظروف ومع جميع الأشخاص، فقد يعيش بعض الناس حالة من اليسر تنسجم مع مسؤوليات ومتطلبات التعدد، وقد يندفع بعض آخر في تنمية موارده الاقتصادية بطريقة واقعية بعد تطبيقه بمبدأ تعدد الزوجات لوجود الحافز لذلك، وقد يؤدي هذا إلى حالة انتعاش اقتصادي. ولكن الخطاب القرآني يقول: (فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة) وهذا يعني أنه إذا أخل بهذه العدالة فإن على الإنسان الاكتفاء بواحدة.

أما موضع التربية وإمكان القيام بمستلزماتها في حالات القلة بدرجة أكبر مما هو في حالة وجود أطفال كثيرين عن تعدد الزوجات، فإنه يختلف في نتائجه الإيجابية والسلبية تبعاً لاختلاف الظروف المحيطة بالشخص. فقد تكون الإمكانيات الذاتية في ما يملكه الإنسان من جهد أو مال يتيح له التركيز على متطلبات التربية السليمة بما لا يتاح له ذلك في حالات أخرى، الأمر الذي يجعل المسألة خاضعة للظروف الخارجية المحيطة بالإنسان. ويرفض البعض الآخر مبدأ تعدد الزوجات ما يسببه للمرأة من شعور بالقهر والاضطهاد تحت تأثير الخلل العاطفي في العلاقة الزوجية كتداعيات التعدد، الأمر الذي يرهق إنسانية المرأة ويحولها إلى إنسان معقد مقهور. وهذا خلاف الواقع، فالتجارب تثبت أن تكوين المرأة يسمح لذلك وإن كان عند بعضهن صعباً، لكنها مؤهلة للتكيف مع الحال الذي فيه امرأة أخرى تشاركها زوجها، بل ويخلق عندها دافعاً ومحفزاً قويين لأن تكون زوجة صالحة تؤدي حقوق الزوجة كاملة حيث ينحصر همها في إحراز رضا زوجها.

المصادر

١ - لماذا تعدد الزوجات في الإسلام. السيد شريف سيد العاملي

٢ - المرأة، مشاكل وحلول. الشيخ عبد العظيم المشيخ.

٣ - قصة الحضارة. ويل ديورانت

١ - العائلة الإمام الشيرازي، ص ١٠٥.

أعلام

حمزة بن عبد المطلب

حفل التاريخ الإسلامي بنماذج من الشخصيات التي أضفت عليه نوعاً من التميز حيث أن كل شخصية إسلامية تمثلت فيها عدة صفات، وضعها في مصاف الخالدين، وتعد شخصية حمزة بن عبد المطلب عم النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) إحدى هذه الشخصيات الخالدة فهو فتى قريش وأعزها، وأشدّها شكيمة، التقت فيه صفات السيد الفتى من شجاعة وبأس ورجولة ونخوة وكرم وقد عرف بهذه الصفات في قومه وفي القبائل الأخرى قبل الإسلام.

حمزة مسلماً

كان حمزة بطلاً من الأبطال البارزين وابن سيد مكة وأشرفها، نسباً وسيرة، وأكرمها وأعزها بيتاً وأرفعها شأنًا. أعز الإسلام به وازداد منعة وقوة وكان لمواقفه البطولية شأن كبير في دفع مسيرة الإسلام إلى الأمام، ولولا استشهاده المبكر لكان له دور كبير في توطيد حركة الإسلام وتقوية شوكته. فهو أسد الله وأسد رسوله، كما سماه النبي صلى الله عليه وآله، وكما عرف واشتهر بين المسلمين. وحمزة بن عبد المطلب، عم رسول الله، وأخوه من الرضاعة.

ظل حمزة وفيًا للقب الذي أطلقه عليه ابن أخيه: أسد الله وأسد رسوله، مجاهداً بين يديه، وتركه والطريق بعد طويل. ولكنه قضى مجاهداً بعد أن أعطى كل ما يستطيع أن يعطيه رجل قوي الإيمان كبير الإخلاص. كان إسلام حمزة قريباً من بعثة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهو من السابقين الأولين، أسلم في السنة الثانية للدعوة في قصته المشهورة.

وقد جرى حمزة في إظهار إسلامه وإعلانه لقريش على طبيعة الفتى السيد الذي لا يهاب: أعلنه بقوة وشجاعة على ملا من قريش بعد حادثة لا يستطيع غيره أن يكون بطلها. فقد روي أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان جالساً عند الصفا فمر به أبو جهل فشتمه وآذاه وقال فيه ما يكره، من العيب لدينه والتضعيف لأمره، فلم يكلمه رسول الله.

وشهدت الحادثة مولاة لعبد الله بن جدعان. وانصرف أبو جهل وجلس في نادي قريش عند الكعبة. وصادف أن قدم حمزة راجعاً من قنصه متوشحاً قوسه، وكان من عادته أنه إذا رجع من القنص لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة، وكان إذا فعل ذلك لم يمر على ناد من نوادي إلا وقف وسلم. فلما مر بتلك المرأة قالت له: (يا أبا عمارة! لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد من أبي الحكم بن هشام: وجده هنا جالساً فأذاه وسبه، وبلغ منه ما يكره، ولم يكلمه محمد).

فاحتمل حمزة الغضب، وخرج يسعى، حتى دخل المسجد، ونظر إليه جالساً في القوم، فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأس أبي جهل رفع القوس فضربه فشجه شجة منكراً وقال: (شتمته وأنا على دينه، أقول ما يقول، فردّ عليّ إن استطعت).

وهكذا أعلن حمزة إسلامه، فكان نتيجة ذلك أن أصبح الإسلام مرهوب الجانب عزيزاً. يقول الطبري (فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله قد عزّ وإن حمزة سيمنعه، فكفوا عن رسول الله بعض ما كانوا ينالون منه)(١)

ولكن لم يكن سبب إيمان حمزة (النصرة العصبية أو العزة العربية لكن الإيمان هو الذي دفعه الى ما صنع، وهل مثل حمزة في بسالته، واستهائته بالموت، من يقول لأبي جهل وهو من هو مكانه في قومه بعد أن شجه لسبه محمداً: أتسبه وأنا على دينه أقول ما يقول، إلا أن يكون صادق الإيمان، بلغ من امتثال قلبه رسالة الله على نبيه ألا يطبق التعريض به؟؟

ومن يومئذ وهب حمزة حياته لله، وللدفاع عن دينه، لأنه أيقن أن هذا الدين هو المثل الأعلى الذي توهب الحياة في سبيله)(٢)

ولحمزة شعر قاله عندما أعلن إسلامه، يظهر فيه عزمه على نصرته الرسول ومنعه له، قال:

حمدت الله حين هدى فؤادي *** إلى الإسلام والدين الحنيف

لدين جاء من رب عزيز ** خبير بالعباد بهم لطيف

إذا تليت رسائله علينا ** تحدر دمع ذي اللب الحنيف

رسائل جاء أحمد من هداها *** بآيات مبينة الحروف

وأحمد مصطفى فينا مطاع *** فلا تغشوه بالقول العنيف

وقد رويت عن لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلمات قالها في عمه حمزة تكشف عن مكانته لديه، فقد جعله أحب أعمامه إليه دون استثناء، وخيرهم، روي عنه أنه قال: (خير أعمامي حمزة) كما قال: (خير الناس حمزة وجعفر وعلي).

هاجر حمزة الى المدينة مع من هاجر من المسلمين، ونزل في دار هجرته على كلثوم بن الهدام.

وعندما آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المسلمين آخى بينه وبين مولاة زيد بن حارثة.

كان حمزة من أبرز أبطال معركة (بدر الكبرى) وهي المعركة الحاسمة في تاريخ الإسلام، حيث وجدوا أنفسهم لأول مرة يواجهون مشركي قريش، وحيث انتصر القلة المؤمنة على الكثرة المشركة وسجلت أول نصر حاسم، دفع بها الى سلسلة من الانتصارات انتهت الى تثبيت الإسلام.

في هذه المعركة كانت لحمزة بطولات مذكورة، وهو الذي قتل شيخ المشركين، وقائد الأحلاف عقبة بن ربيعة.

وفي معركة أحد، المعركة الثانية الكبرى التي خاضها المسلمون ضد قريش، كان حمزة من أبرز أبطالها

١ - الطبري، المجلد الثاني ص ١١٨١ - ١١٨٨

٢ - محمد حسنين هيكل، منزل الوحي ص ٥٦٣.

أيضاً، حيث كان سيف الله المسلول على أعدائه، فكان يقاتل بسيفين يحصد بهما رؤوس المشركين، ويجول بينهم وهو ينادي: (أنا أسد رسول الله).

في هذه المعركة استشهد حمزة، والحقيقة أن استشهاد كان نتيجة لمؤامرة دبرت منذ زمن بعيد. فقد كان هناك أكثر من موتور منذ بدر يرى أن ثأره عند الهاشميين، وكان نار الثأر تغلي في صدورهم. كان كل هؤلاء يريد أن يثأر من الهاشميين، فدبرت المؤامرة مع (وحشي) وهو عبد حبشي لجبير بن مطعم بن عدي على أن يقتل محمداً أو حمزة أو علياً، مقابل جعل جعلوه له. وقد قبل وحشي بالعرض ولكنه قال: أما محمداً، فإني لا أقدر عليه لأن أصحابه لن يسلموه، وأما حمزة فوالله لو وجدته نائماً ما ايقظته من هيبته، وأما علي فالتمسه).

وهكذا كانت المؤامرة، ويتحدث (وحشي) عن تنفيذها فيقول:

(.. وبينما أنا في طلبه - أي علي - طلع علي رجل حذر كثير الالتفات، فقلت: ما هذا بصحابي الذي التمس، إذا رأيت حمزة يفري الناس فرياً، فكمنت له إلى صخرة، فأقبل علي مكباً حين رأيته، فلما بلغ المسيل وطئ على جرف فلزت قدمه، فهزرت حربتي حتى رضيت منها فضربت بها في خاصرته حتى خرجت من مثانته). وكرّ عليه طائفة من الأصحاب، فأسمعهم يقولون: أبا عمار! فلا يجيب، فقتل: قد، والله، مات الرجل. هكذا استشهد حمزة بن عبد المطلب، سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) قضى بعد أن قدم للإسلام والمسلمين كل ما يستطيع أن يقدمه رجل في مثل رجولته وبطولته. كان حصناً لرسول الله في مكة أعز الله به الإسلام ورسوله. وكان سيفاً قوياً على أعداء الله عندما واجه المسلمون أعداءهم. وعندما حمل وحشي الخبر إلى هند بنت عتبة، أنه قتل حمزة، أعطته كل ما تملي من حلي واندفعت إلى حمزة لتشق بطنه وتستخرج بيدها كبده وتلوكها في فمها.

أما رسول الله فقد تملكه الحزن الشديد على حمزة، حتى قال حفيده الإمام السجاد (عليه السلام) بعد سنوات: (ما من يوم كان أشد على رسول الله من يوم أحد الذي قتل فيه عمه حمزة سيد الشهداء). وحين مر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسمع بكاء نساءهم على قتلاهن وشهدانهن وجاش الألم في قلب الرسول على حمزة قائلاً:

(لكن حمزة لا باقي له)

وبعد فتاريخ حمزة بن عبد المطلب شعلة وضاعة في سماء الإسلام العزيز وقد مثل نموذجاً للتضحية والفداء في سبيل هذا الدين القيم والذي خرج أجيالاً متعاقبة من الذين افتدوا الإسلام وأغنوا مسيرته الوضاعة.

المسلم الصغير

قصة طالوت

تقول القصة: إن مجموعة من كبار اليهود الذين نقضوا عهد الله، قد انتقم الله منهم بأن سلط عليهم جبابرة شردوهم من ديارهم وسبوا ذراريهم.

فقام أن طلب هؤلاء اليهود من نبي بعثه الله في زمان أعقب وفاة موسى (عليه السلام) أن يبعث الله لهم قائداً عسكرياً يخلصهم من الذل.

وقد أجاب الله طلبهم غير أن الله تعالى بعث إليهم على نحو الاختبار قائداً وفق خصائص معينة تتطلبها طبيعة المعركة التي سيخوضها لكنها لا تتفق مع أحلام اليهود المريضة.

فقال لهم نبيهم: (إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً)

فقالوا: (أئى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال).

وقد اعترض الاسرائيليون على نبيهم في انتقاد هذا القائد بحجة أنه لم ينحدر من أسرة عسكرية أو أسرة دينية لأن القيادة الدينية والسياسية كانت منحصرة في بيت واحد وكذلك احتجوا بأن هذا القائد فقير لا يملك أي ثروة.

فأجابهم النبي (عليه السلام) بأن الله عوضه محل كل ذلك بأمرين مهمين هما: سعة في العلم وبسطة في الجسم وهي أبرز صفات القائد العسكري.. يقول الله تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ)

ويقول عز وجل:

(إِنَّ آيَةَ مَلَكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ)

فطلبوا من نبيهم أن يريهم دليلاً حسيّاً على صدق ادعائه باختيار طالوت.

فأجابهم:

إن التابوت الذي كان لأم موسى حين وضعت موسى (عليه السلام) والذي تحول إلى وعاء توضع فيه الألواح المقدسة وجملته من آثار النبوة. وكان الإسرائيليون يستفتحون به على الأعداء وحينما أمعن اليهود بالعناد انتزع التابوت منهم ثم أعيد إليهم مع القائد الجديد طالوت كدليل حسي من الله فاقتنعوا وانقادوا لطالوت وتقدم جيش طالوت لمحاربة جالوت الطاغية المتكبر ومع ذلك أراد الله أن يختبر اليهود مرة أخرى في التزامهم. فطلب طالوت من الجيش أن لا يشربوا من نهر سيصادفهم في الطريق خلال عملية الزحف إلا تناول الماء

بمقدار غرفة واحدة.

(فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا
مَنْ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ)

ولكن الغالبية منهم خالفوا وشربوا من الماء إلا فئة قليلة: (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ)
ثم تمرد أولئك الذين شربوا وقالوا:
(لا طاقة لنا اليومَ بجالوت)

إلا أن الفئة القليلة قالوا: إن النصر من عند الله وبدأ القتال وانتهى بالنصر حيث قتل جالوت. على يد نبي الله
داود (عليه السلام).

وقد أخبر القرآن الكريم بذلك:

(فَهَرَمُوهُمْ يَإِدْنَ اللَّهِ وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ)

وبعد هذه الحادثة عرف داود بقوته وحكمته وشجاعته في بني إسرائيل:

(وَأَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ - بعد قتل جالوت - وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ)

حتى بلغ داود أربعين سنة فجمع الله له النبوة والحكم وآتاه الزبور فيه مواعظ وعبر وأذكار له ولقومه،
وكان داود قد بنى بيتاً للعبادة وهو بيت المقدس وامتاز بحسن الصوت فكان يرتل الزبور والجبال تسبح معه:

(يَا جِبَالُ أَوَّيْ مَعَهُ)

(وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ)

(وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخُطَابِ) والحكم في بني إسرائيل.

المسلم الصغير

فقرات متنوعة

رتب الآية الكريمة التي جاءت في سورة فاطر حسب تنزيلها:

(ما يفتح الله - من رحمة - فلا - للناس - ممسك لها - وما يمسك - من بعده - فلا مرسل له - وهو العزيز
الحكيم)

أكمل ما يلي:

١ - قال الله تعالى في سورة يس:

(إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ..... وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأُرَائِكِ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ سَلَامٌ
قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ)

٢ - قال (صلى الله عليه وآله):

سافروا... و....

٣ - قال أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام):

سبب صلاح الدين....

معاني كلمات القرآن

قال تعالى في سورة الفرقان:

(تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا)

تبارك الذي: تعظم وتعالى

بروجاً: البروج الاثني عشر

وقال عز وجل في سورة الزخرف

(وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ)

ومن يعش: ومن يتعمى ويعرض

نقَيِّضْ له شيطاناً: نهىء له وننسب له

قرين: مصاحب لا يفارقه

وقال عز من قائل في سورة الطور:

(وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ)

كسفاً: قطعة عظيمة

مركوم: مجموع بعضه فوق بعض

هل تعلم يا صديقي:

- ١ - إن اللقب الذي لقبت به السيدة (الزهراء) ويعني الخير الكثير هو الكوثر.
- ٢ - إن أكبر كوكب في المجموعة الشمسية هو كوكب المشتري.
- ٣ - إن القنوت في الصلاة الواجبة مستحب.
- ٤ - إن مساحة الولايات المتحدة الأمريكية أصغر من مساحة كندا.
- ٥ - إن الاسم الذي يطلق على علماء اليهود هو الأحبار.
- ٦ - إن عاصمة الخلافة في عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ((عليه السلام)) هي الكوفة.
- ٧ - إن الكذب يجوز على شخصين متخاصمين للإصلاح بينهما.
- ٨ - إن اسم عاصمة الكامبيرون ياوندي.
- ٩ - إن المدة التي استغرقتها في حفر قناة السويس هي خمسة عشر عاماً تقريباً.
- ١٠ - إن الله تعالى فرض الصوم على المسلمين في السنة الثانية للهجرة.

المسلم الصغير

الغيلم يخون صديقه

يروى أن قرداً، كان ملك القردة، وكان قد كبر وهرم، فوثب عليه قرد شاب من بيت المملكة فتغلب عليه، وأخذ مكانه، فخرج هارباً على وجهه، حتى انتهى إلى الساحل، فوجد شجرة التين، فارتقى إليها وجعلها مقامه. فبينما هو ذات يوم يأكل من ذلك التين، إذ سقطت من يده تينه في الماء، فسمع لها صوتاً وإيقاعاً، فأطربه ذلك، فأكثر من طرح التين في الماء.

وتم غيلم، كلما وقعت تينه أكلها، فلما كثر ذلك ظن أن القرد إنما يفعل ذلك لأجله، فرغب في مصادقته، وأنس إليه، وكلمه، وألف كل واحد منهما صاحبه.

وطالت غيبة الغيلم عن زوجته، وشكت زوجة الغيلم ذلك إلى جارة لها. فقالت لها جارتها: إن زوجك بالساحل قد ألف قرداً وألفه القرد، هو مؤاكله ومشاربه، وهو الذي قطعه عنك، ولا يقدر أن يقيم عندك حتى تحتالي لهلاك القرد.

قالت: وكيف أصنع؟

قالت الجارة: إذا وصل إليك زوجك فتمارضي، فإذا سألك عن حالك فقولي: إن الحكماء وصفوا لي قلب قرد. ولما علم الغيلم بأمر الدواء الذي يشفي زوجته قال: هذا أمر عسير، من أين لنا قلب قرد، ونحن في الماء؟ وبقي متحيراً، ثم قال في نفسه: مالي قدرة على ذلك إلا أن أغدر بخليلي وصاحبي وإثمه عندي شديد، وأشد من ذلك هلاك زوجتي، لأن الزوجة الصالحة لا يعدلها شيء، لأنها عون على أمر الدنيا والآخرة. ثم انطلق الغيلم إلى ساحل البحر، فقال له القرد، ما حبسك عني؟ قال له الغيلم: ما حبسني عنك إلا حيائي، فلم أعرف كيف أجازيك على إحسانك إلي؟ وأريد أن تتم إحسانك بزيارتك لي في منزلي، فإني ساكن في جزيرة طيبة الفاكهة، فأركب ظهري لأسبح بك.

قال له القرد: وما يريد المرء من خليله إلا أن يبذل له وده ويصفي له قلبه وما سوى ذلك ففضول. فقال الغيلم: نعم، غير أن الاجتماع على الطعام والشراب أكد للمودة والأنس، لأن نرى الدواب إذا اعتلفت معاً ألف بعضها بعضاً وكان يقال: لا ينبغي للعاقل أن يَلَجَّ على إخوانه في المسألة. فإن العجل إذا أكثر مص ضرع أمه نطحته.

فرغب القرد في ذلك، ونزل فركب ظهر الغيلم، فسبح به، حتى تجاوز قليلاً، وأخذ الغيلم يحدث نفسه: كيف أغدر بخليلي لكلمة قالتها امرأة من الجاهلات؟ وما أدري، لعل جرتي قد خدعتني وكذبت بما روته عن الأطباء، فإن الذهب يُجرب بالنار والرجال بالأخذ والعطاء، ولا يقدر أحد أن يجرب مكر النساء.

فلما رأى القرد أن الغيلم على غير وضعه، ساء به الظن وقال في نفسه:

ما احتباس الغيلم وإبطاؤه إلا لأمر! ولست آمناً أن يكون قلبه قد تغير لي، وحال عن مودتي، فأراد بي سوءاً، فإنه لا شيء أخفق وأسرع تقلباً من القلب وقد قالت العلماء:

إذا دخل قلب الصديق من صديقه ريبة فليأخذ بالحزم في التحفظ منه، وليتفقد ذلك في لحظاته وحالاته. فإن كان ما يظن حقاً ظفر بالسلامة، وإن كان باطلاً ظفر بالحزم، ولم يضره ذلك.

ثم سأل القرد الغيلم: مالي أراك مهموماً؟

أجاب الغيلم: إن زوجتي مريضة، وقد قالت الأطباء: إنه لا دواء لها إلا قلب قرد.
فأدرك القرد الخطر، وقال للغيلم:
ما منعك أن تعلمني عند منزلي، حتى كنت أحمل قلبي معي؟ ألا تعرف أننا معاشر القردة إذا خرج أحدها
لزيارة صديق خلف قلبه عن أهله، أو في موضعه؟!
فإن شئت فارجع بي إلى الشجرة، حتى آتيك به.
ففرح الغيلم بذلك وقال: لقد وافقتني صاحبي بدون أن أغدر به.
فلما قاربوا الساحل، وثب القرد عن ظهر الغيلم، وارتقى الشجرة، فلما أبطأ على الغيلم، ناداه: يا خليلي، أحمل
قلبك وأنزل، فقد حبستني، فقال القرد: هيهات، فقد احتلت عليّ، وخدعتني، فخدعتك بمثل خديعتكم، واستدركت
فارط أمري، وقد قيل:
إن الذي يفسده الحلم لا يصلحه إلا العلم.

المسلم الصغير

حلول أسئلة العدد السابق

١ - ترتيب الآية

(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)

أكمل ما يلي: قال الله تعالى في سورة النور:
(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ)
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):
(من آذى مؤمناً فقد آذى الله عز وجل في عرشه)
قال الإمام علي (عليه السلام):
(سبب الفرقة الاختلاف)

مشاكل وحلول

أحد الزوجين غير ملتزم

إذا توفرت في أحد الزوجين محاسن الأدب الجم والأخلاق الرفيعة، ولكنه غير متدين وبعيد عن الالتزام بالحلال والحرام وأحكام الطهارة والنجاسة وما شابه ذلك فكيف يتعامل مع الشريك؟

الجواب:

مثلاً حث الإسلام على الزواج، فقد وضع ضوابط وشروطاً يجب مراعاتها والالتفات لها بكل جدية لتكون الأسس القوية والمتينة لبناء عائلة سليمة لها من المقومات والملكات التي تعطيها القوة لمواجهة ضغوطات الحياة وتحدياتها.

ومن أهم شروط نجاح الحياة الزوجية وديمومتها هو الاختيار المناسب للزوج والزوجة والتي تجتمع في إطار الدين والخلق، كما إن للتكافؤ دوره في تعزيز روابط الحب والألفة والتقريب بين الزوجين، لذا فإنه من المفروض أن يكون لدين الزوج أو الزوجة والتزامه بالأحكام الشرعية حضوره على طاولة النقاش والتفكير في البداية وليس بعد الزواج.

ولكن وبما أن الأمر قد وقع، فلا بد من أن نتعامل معه بأريحية وشفافية للوصول إلى حل، فالذي يبدو من السؤال إنه لم يحدث تضارباً بينهما وإنهما يعيشان كزوجين، وهذا أمر جيد ومهم، ولعله يكون مدخلاً لأن يوفق الله غير المتدين، منهما لأن يتوجه إلى ربه وأن يلتزم بأحكام دينه والتي فيها مفاتيح سعادته، وعندها يكتمل نسيج الحياة الزوجية السعيدة وتنسجم الأمور بينهما وفق المراد في الإسلام.

وأما إن كان ذلك مما يحدث بينهما تضارباً، فمثلاً يفرض الزوج على زوجته المتدينة خلع الحجاب أمام صديقه الأجنبي، أو أن تقدم لضيوفه الخمر، أو أن تترك الصلاة والصوم مثلاً، فالنصيحة له أولاً، أما مباشرة أو عبر آخرين وإن لم تفد فالقطيعة.

والقطيعة تارة تكون بصورة الترك والهجران من أجل الضغط والإصلاح، وتارة أخرى بصورة الطلاق والذي يكون في أسوأ الحالات التي قد يصل إليها (الزوج أو الزوجة) والتي عندها يكون الأمل قد انقطع تماماً بالوصول إلى حل، وهذا الحل يحتاج قراره إلى روية وتفكير وتأتي فالطلاق أبغض الحلال عند الله، كما أن الأطفال أمانة في أعناق الأب والأم ولهم حقوق لا يمكن أن يتلأأ الأبوان في أدائها.

ويفضل أن يستشار من ترجع إليه الأمور في العائلة، فعامل السن والخبرة وما تزوده الحياة من عبر

ومواعظ، كل ذلك له قيمته ودوره في الوصول إلى تكوين رؤية واضحة وأحكام منطقية بعيدة عن الانفعالات والتوترات والقرارات المتسارعة.

فالأساس الذي يجب أن نبني عليه في معالجة الأمور هو عدم التخلي عن الالتزامات الدينية. فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فكيف لمخلوق صغير لا حول له ولا قوة أن يعصي ربه العزيز المتعال من أجل أن يرضي إنساناً مثله.

كما أن على الزوجة المتدينة أن تضع أمامها مثلاً ذكره القرآن الكريم، وهو زوجة فرعون، كما على الزوج المتدين أن يضع أمامه مثل زوجة النبي لوط.

فإن التمتع بهذه المحطات المضيئة من تاريخ الصراع بين الحق والباطل وتوجيه النظر القلبي إلى السعادة الأخروية، يجعل الإنسان قوة كبيرة تصمد في مواجهات الحياة الصعبة، فالدنيا بكل حلاوتها الظاهرية الممزوجة بالمشاكل مصيرها إلى فناء ولا بقاء فيها ولا خلود.

والحياة الزوجية كسائر محطات الحياة إن لم تكن أكثرها، تحتاج إلى مداراة وسعة صدر وغض نظر عن بعض الأخطاء غير المقصودة والعفو عن بعضها الآخر، وأن يكون المحور الذي تدور حوله نظرة كلا الزوجين هو المحافظة على سعادة الحياة الزوجية وديمومتها وأن تحمل الأخطاء هو جهاد في سبيل الله.

مشاكل وحلول

حقوق زوجة شابة

أنا شابة وزوجي كبير السن، ما حقه عليّ؟ وما هو حقي كزوجة شابة لها طموحها وآفاقها الواسعة في الحياة، وما هو مصيري بعد وفاة زوجي بحكم كبر سنه؟

الجواب:

دائماً وأبداً نذكر بتوجيهات وإرشادات النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وآله المعصومين (عليهم السلام) فيما يتعلق بضرورة النظر الدقيق في شروط الزوج المناسب أو الزوجة المناسبة، ولا يعني كلامنا هذا إنه لا يجوز على الفتاة الشابة أن تتزوج من الرجل الكبير السن، فميول المرأة في اختيار الزوج المناسب تختلف من فتاة إلى أخرى، حيث تخضع تلك الميول إلى تأثيرات نفسية وعاطفية واجتماعية، ولكن يبقى لعنصر التكافؤ في العمر بين الزوجين أثره الواضح في مسيرة الحياة الزوجية ومستقبلها واستمرار وهجها وسعادتها.

فإن الاختلاف الكبير في مستوى الأعمار بين الزوج والزوجة قد يسبب إرباكاً واضحاً في أداء الحقوق الزوجية حتى يصل إلى مستوى الظلم، وعندها لا يستطيع الرجل (الكبير السن) الالتزام بما عليه (بحكم السن) وطبيعة خلق الإنسان، وليس هناك من أحد له الحق أن يقول للزوجة الشابة هذا هو نصيبك وعليك الصبر لأنه أقل من حقها.

هذا إذا لم تكن الزوجة مكرهة على ذلك الاختيار بدافع المال أو سطوة العائلة أو بحكم بعض التقاليد والعادات

البالية التي ما أنزل الله بها من سلطان.

أما إذا إنها قد تزوجت برغبتها، ولم تكن مكرهة في قبولها لرجل كبير في السن، فعليها أن تقبل بما يترتب على اختيارها، فتسلك معه سلوك الزوجة الصالحة مع زوجها على أن تتجنب الوقوع في فخ القياس والمقارنة بين زوجها وبين الأزواج الشباب.

وأما ما ذكرته في سؤالك عن مصيرك بعد وفاة زوجك! فأنت إن شاء الله من المؤمنات، وعليه فأنت تدرين جيداً أن الأعمار بيد الله عز وجل، فلا حساب في مثل هذه الأمور ولا توقعات ولا احتمالات، فكم من شباب ماتوا وبقي كبار السن يشيعون جنازهم؟

ولو افترضنا أن زوجك (أطال الله في عمره) أو أي زوج آخر (شاب أو غير شاب) بحكم كبر سنه قد مات، فعليك كما على كل النساء الأرامل أن تنتظرين حظك الجديد أو أن تصبري كما تصبر الأرامل أو العوانس اللاتي تقبلن الأمر الواقع وقد تكيفن مع حيثياته، وبالشكل الذي يحفظ عزتك وعفتك وكرامتك.

يقول الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام): (تفاعلوا بالخير تجدوه)، فالقضية لا تستدعي القلق على الآتي الذي لا تدرين بشكل حتمي إنه سيقع أم لا، وفي زمن قريب أم بعيد، ثم عليك أن تتبدي عن التفكير بأنك قد أخطأت لأنك أقدمت على هذا الزواج، فلربما رجل كبير السن متدين مهذب يحترم زوجته ويحفظ كرامتها ويوفر لها كل أسباب سعادة حياتها الزوجية، وربما يكون الزوج الشاب طائشاً أحمقاً لا يعرف أبسط حقوق الزوجية والذي يعرفه منها لا يؤديه بالشكل اللائق والحضاري.

مشاكل وحلول

لماذا الانحياز للرجل

العدد السابق (٢٥) لمجلتكم وفي فقرة (ذبول الحب بين الزوجين) من باب مشاكل وحلول، كان جوابكم للأخت السائلة غير منصفاً حيث بدا الانحياز للرجل واضحاً، إذ كانت نصائحكم وإرشاداتكم كلها موجهة للمرأة وكأنها هي المعنية والمسؤولة (فقط) عن الذبول الذي قد يحدث بين الزوجين. وإن الرجل هو من الملائكة لا يمكن له أن يرتكب خطأ سهواً أو عمداً.. فلماذا هذا الانحياز للرجل؟!

الجواب:

في بادئ ذي بدء على محرر هذه الفقرة أن يلتقط أنفاسه ويعيد تنظيم أموره وأحواله من هذا الهجوم العاصف الذي ليس له القدرة ولا لأسرة تحرير المجلة على مواجهته والصمود أمامه. فغايتنا أن ندرك الحقيقة ونقولها، وأملنا أن نفهم الحياة ونبسط ما تعقد من أمورها، ونقدم هذا الفهم (القاصر) إلى السيدات الكريمات والسادة الأفاضل من قراء مجلتنا التي هي مجلتكم. وما بين ثنايا كلمات السؤال الذي تقدمت به الأخت السائلة، يبدو أنه قد يكون هناك اختلاف في الفهم هو الذي أوصلنا إلى هذه النقطة التي تبدو ومن خلالها الرؤية غير واضحة المعالم والخطوط.

فصاحب السؤال هو (سيدة) وهذا أولاً، الأمر الآخر كان جوابنا متسلسلاً فقد بدأناه بالكلام العام عن الزواج، ثم وجهنا الكلام للأخت السائلة من باب أنها قد فهمت الحب بين الزوجين (خطأً) في أنها تصورت إنه يجب أن يبقى دائماً في أعلى درجات حرارته ووهجه وان الحياة الزوجية كلها شهر عسل، وعندها ستكون الصورة عندها أكثر وضوحاً فيصبح (الذبول في الحب) الذي تراه والذي سببه - حسب تصورها - الزوج هو مجرد تجاوياً مضطرباً ومبالغاً فيه مع زحمة الحياة وتعقيداتها على حساب متطلبات الحياة الزوجية وسعادتها وخاصة في الجانب المهم فيها ألا وهو حقوق الزوجة التي لا يمكن للزوج أن يتهاون في أدائها أو أن يتغافل عنها، إذ إنه وقبل كل شيء هو ظلم، وثانياً أن مثل هذه الأمور له تأثيرات خطيرة على مستقبل الحياة الزوجية وبالتالي على مستقبل الأسرة بأكملها.

تقول الدراسات الاجتماعية أن الرجل وخاصة الشرقي يكون على اهتمام كبير وواضح في هداياه وأناقته وحرصه على التعطر والتزين قبل الزواج وفي أشهر الزواج الأولى إلا أنه يبدأ خفوتاً مع مرور السنوات. فقد يتصور (البعض) أن التجميل هو وسيلة للوصول إلى قلب امرأة ثم التزوج بها وينتهي دوره، ناسياً أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يذكر لنا أن من أسباب زنى نساء اليهود هو عدم اهتمامهم بنظافة أجسادهم وملابسهم وابتعادهم عن التجميل والتزين.

كما أن من الأمور الأخرى التي يتلشى الاهتمام بها عند الرجل بمرور الأيام على حساب الحياة الزوجية، تقديم الهدايا في المناسبات الجميلة كعيد ميلاد زوجته ومناسبة زواجهما، أو إسماعها كلمات الحب والمودة والاطراء بأخلاقها وجمالها وأنها شريكة حياته التي تربعت على عرش قلبه وتوجت بتاج الملكة، فأضحت ملكة قلبه، وقلبه أسيرها المكبل بحبها وعشقها الذي لن يذوب أبداً.

فالرجل بمثل هذه الكلمات، يخلق من زوجته كائناً ملائكياً في كلامها وحركتها وأفعالها، وزوجة مطيعة تجعل حياة سعيدة هائلة.

يقول الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): (جمال الرجل في عقله وجمال المرأة في وجهها). فالمرأة تحب بأذنيها، التي مصدرها عقل الرجل حيث تصل الزوجة من فم زوجها، فكلمات الحب الموزونة والتي تصدر من القلب هي كفيلة بصنع حياة زوجته رائعة.

إن الحياة الزوجية لوحة فنية بألوان رائعة وعلى درجة عالية من التوافق والتناسق يقوم برسمها الزوجان ولا يشترك معهما أحد، وأن التقصير في حقوق الطرف الآخر سيكون كلون لا معنى له في وسط لوحة فنية رائعة، فهل يمكن أن نتصور قبح ذلك؟!!

استبيان

- يشكل دور الأب بالنسبة لتربية الطفل دوراً أساسياً

نعم ☐

كلا ☐

أحياناً ☐

استراحة العدد

طبيبك

حتى التدخين القليل خطيراً جداً... خاصة على النساء

وجدت دراسة، أجريت على دنمركيين، انه حتى الذين يدخنون عدداً قليلاً من السجائر أو لا يحسبون دخانها إلى رئاتهم يدمرون صحتهم بصورة أكثر خطورة مما كان يعتقد، وخاصة إذا ما كنّ من النساء.

وقالت الدكتورة ايفا بريسكوت، التي قادت فريق الدراسة (هناك خطورة كبيرة مدهشة في الإصابة بجلطات في القلب أو الوفاة نتيجة تدخين ما بين ثلاث وخمس سجائر يومياً).

وبدأت الدراسة التي أجراها المعهد الدنمركي للطب الوقائي العام ١٩٧٨ وبحث أكثر من اثني عشر ألف مشارك يعيشون في العاصمة كوبنهاغن، وكان أكثر من نصف النساء وسبعين في المئة من الرجال الذين شملتهم الدراسة مدخين.

وقالت بريسكوت انه كما محت الدراسة الفكرة السائدة بأن التدخين المحدود غير مضر، اظهرت أيضاً أن التدخين أخطر بنسبة خمسين في المئة على النساء مقارنة بالرجال.

ووجدت الدراسة أن مخاطر الإصابة بأزمة قلبية تزيد بمقدار الضعف لدى النساء اللاتي يدخن من ٣ إلى ٥ سجائر في اليوم مقارنة باللاتي لا يدخن.

وكشفت الدراسة عن تزايد المخاطر أيضاً لدى من يسحبون دخان سجائرهم إلى الرئة.

وقالت بريسكوت المخاطر يمكن أن تتوقف فقط بالإقلاع تماماً عن التدخين. وان النساء اكثر عرضة لمخاطر التدخين لأن التبغ يدمر هرمون الاستروجين الانثوي الذي يحمي من أمراض شرايين القلب.

ثروات غذائية صحية للزيوت النباتية

كشف الباحثون في مؤتمر عن الزيوت يعقد في اسطنبول هذا الأسبوع عن ثروات من العناصر الغذائية الصحية التي تساعد على تجنب أمراض القلب والسرطان في الزيوت النباتية.

وقال عالم الكيمياء الحيوية فريدون شهيدي من جامعة ميموريال الكندية أن المزيد من العمل مطلوب لتحديد ما يمكن استخلاصه من المواد الغذائية النباتية ومضادات الأكسدة وتحويله إلى منتجات ذات قيمة مضافة.

وتحدث علماء آخرون في مؤتمر الزيوت عن منتجات يجري تطويرها أو طرحت فعلاً في الأسواق مثل زيت

النخيل الأحمر وصفت بأنها غنية بفيتامينات أ و هـ،

وقال تشوسينغ كوه من مجلس الترويج لزيت النخيل الماليزي أن زيت النخيل الخام هو أغنى مورد طبيعي لمادة الكاروتين التي يستخدمها الجسم كفيتامين أ ويحتوي على نسبة تزيد ١٥ مرة عن الموجود في الجزر. أضاف انه يحتوي كذلك على مستويات مرتفعة من فيتامين هـ ويحتوي على هذه الفيتامينات بشكلين مختلفين أظهرت التجارب أن أحدهما يقتل خلايا سرطان الثدي.

والمواد المضادة للاكسدة تعامل العناصر الشاردة في الجسم وتمنعها من الإضرار بالشفرة الوراثية والتسبب بأمراض القلب والسرطان.

وقال كوه أن المجلس طور تكنولوجيا الإنتاج زيت طعام احمر اللون يسوّق باسم كاروتينو ويحتوي على نسبة ٨٠ في المئة من مكون الكاروتين في زيت النخيل الخام.

السرعات الحرارية ونوعية الغذاء

من المعروف أن الجسم يحتاج يومياً إلى ما بين ١٦٠٠ وحتى ٣٠٠٠ سعرة حرارية تتفاوت بحسب العمر والجنس وطبيعة العمل أو النشاط وطبيعة العمل أو النشاط اليومي الذي يقوم به. وعلى سبيل المثال، تحتاج سيدة تعمل جالسة لساعات عدة خلف المكتب إلى ١٨٠٠ سعرة حرارية (٢١٠٠ للرجل) بينما تحتاج مدربة الرياضة إلى ٢٢٠٠ سعرة (٣٠٠٠ للرجل).

وعلاقة الخضار بالسرعات الحرارية تتمثل بأن الخضار تعد الألف والألف على المعدة والأفضل للصحة عموماً، لأن سرعاتها الحرارية قليلة مما يتيح تناولها بكثرة، من دون أن نخشى حدوث عصر الهضم أو زيادة الوزن، كما أنها تمنح الشعور بالشبع وتجنبنا الإصابة بارتفاع معدل السكر في الدم. إضافة إلى ذلك فإنها تصدر قائمة أغنى المواد الغذائية بالفيتامينات مثل C و b٩ و a وكذلك الماغنسيوم، البوتاسيوم والحديد.

واللحوم من المواد الغذائية التي لا غنى عنها في أية وجبة يومية فهي تحتوي على نسبة تتفاوت ما بين ١٨ إلى ٢٢% من البروتينات. أما كمية الحديد فتتراوح ما بين ١ إلى ٣.٥ ملغ في كل ١٠٠ غرام.

أما لحوم الطيور فتعتبر جيدة كونها فقيرة بالشحوم المشبعة المضرة بالقلب والشرابين كما يفضل التخلص من جلد وعظام الدجاج قبل سلقه لأن معظم الشحوم تتجمع في هذه المناطق. ويجمع اخصائيو التغذية جميعهم على فوائد الأسماك كوجبة خفيفة ومغذية تحافظ على الصحة والرشاقة في آن.

والمعكرونة مغذية بفض سكرها البطيء، فهي خالية جزئياً من الشحوم وغنية بالفيتامين b وكذلك بالبوتاسيوم والفوسفور وكمية أقل من الماغنسيوم والكالسيوم والحديد. كما أن قيمتها الغذائية معتدلة ولا تزيد على ١٧٥ إلى ١٩٠ سعرة حرارية في كل ٥٠ غراماً.

هي خالية من الأملاح ما يجعلها وصفاً مناسبة للأشخاص الذين يتبعون حمية غذائية خالية من الملح. أما الفاكهة الكاملة فهي تصد الجوع وهي فعالة في ذلك أكثر من تناولها معصورة! السبب بسيط، إذ تتساوى الانتنان في كل شيء ما عدا الألياف التي حذفت عند عملية العصر. لذلك يستحسن تناولها كاملة.

السعرات الحرارية المفيدة

- ثمرة المشمس: ١٤
- شريحة الأناناس: ٢٠
- كوب من عصير الجزر: ٣٦
- كوب من الحليب: ٧٤
- حبة من الخوخ: ٢٠
- بيضة مسلوقة: ٨٠
- طبق من المعكرونة: ٢١٠
- ربع دجاجة: ٢٥٠

السعرات الحرارية الضارة

- تشيزبرغر: ٢٩٢
- قطعة كرواسان: ٥٧٧
- طبق من البطاطا المقلية: ٢٨٣
- سندويش هوت دوغ: ٣٠٩

المياه الغازية أضرار كثيرة لصحتك

يلجأ الكثيرون إلى احتساء المياه الغازية عقب الوجبات الدسمة بهدف المساعدة على الهضم إلا أن هذه مفهوم خاطئ.

يحذر الأطباء من تناول المياه الغازية بصفة عامة حيث انها تسبب عسر الهضم وليس العكس فهي عادة تحتوي على مادة البيكربونات وهي مادة قلوية يدخل الصوديوم في تركيبها، فإذا تم تناول المياه الغازية عقب الطعام فإن البيكربونات تتحد مع حامض المعدة الهاضم مكونة مادة كلوريد الصوديوم ويتسبب ذلك في:

- تقليل حمض المعدة الذي يلعب دوراً مهماً في عملية الهضم مما يعرقل عملية الهضم يسبب عسراً بالهضم.
- تفقد الانزيمات الهاضمة قدرتها على الهضم لأنها لا تعمل إلا في وسط حمض والمياه الغازية تغير وسط المعدة إلى القلوي.

- تتفاعل المياه الغازية بما تحتويه من بيكربونات الصوديوم مع حمض المعدة وينتج عن هذا التفاعل غازات تفتح أبواب المعدة عنوة لتسوق الطعام إلى الإمعاء قبل تمام هضمه والنتيجة عسر الهضم وحدوث مشاكل في الامتصاص وهو ما يفسر الارتياح الوقتي عقب تناول المياه الغازية بعد الوجبات الدسمة والضحمة ثم الشعور بعسر الهضم بعد فترة من الوقت. كما أن تناول المياه الغازية المثلجة تقلل من عمليات الانزيمات الهاضم وتسبب احتقان المعدة وتقلل من حركتها مما يسبب عسراً بالهضم.

استراحة العدد

استراحة العدد/ أخبار و غرائب

كمبيوتر عملاق

تعكف وزارة الطاقة في الولايات المتحدة الأميركية على إنشاء كمبيوتر عملاق لخدمة أغراض البحث العلمي، ويمكن للخبراء بمساعدة هذا الجهاز القيام بأبحاث ودراسات غير محددة الحجم، حيث يستطيع الجهاز تنفيذ ٥ تريليونات عملية حسابية في الثانية الواحدة. كما أنه يمتلك ذاكرة ضخمة للغاية تكفي لاستيعاب ٢٠٠ مكتبة بحجم مكتبة الكونغرس.

الحيوانات الأليفة تسبب الأرق

توجد علاقة وثيقة بين بعض حالات الإصابة بالربو التحسسي وبين اقتناء الحيوانات الأليفة كالقطط والكلاب.. غير أن دراسة أجريت في مركز أمراض النوم التابع لمستشفى مايكوكلينك في الولايات المتحدة، أظهرت أن نسبة كبيرة من مقتني هذه الحيوانات يصابون بأعراض مختلفة تؤثر سلباً في أنماط نومهم، خصوصاً إذا كان الحيوان الأليف ينام في الغرفة المخصصة لأفراد الأسرة. ومع أن هذه الدراسة تعزو أسباب المشكلة إلى الأصوات الصادرة عن الحيوانات، إلا أن باحثين آخرين يحذرون من احتمال انتقال أمراض أخرى بسبب الارتباط الوثيق مع الحيوانات لفترات طويلة.

رحلات الفضاء بسعر زهيد

مع أن رحلات الفضاء السياحية بدأت هذا العام، لكنها ما زالت مقتصرة على المليارديرات غير أن ذلك قد يتغير خلال العقود القليلة المقبلة للجهود المبذولة حالياً في حال تصنيع صواريخ دفع يمكن استخدامها أكثر من مرة واحدة. وفي هذا الصدد أعلنت شركة (إكس كور) بولاية كاليفورنيا عن تطوير صاروخ من هذا النوع ونجاح تجربته العملية، ويؤكد القائمون على الشركة أن هناك احتمالاً قوياً لتطوير صواريخ أكبر حجماً قادرة على حمل مركبات كبيرة الحجم لنقل الركاب إلى الفضاء.

هاتف نقال تحت الماء

ما زالت تقنيات الاتصالات عاجزة حتى الآن عن تطوير أجهزة هاتف يمكن للغواصين اصطحابها في أعماق البحر، وتسعى شركة (فرانس تيليكوم) بالتعاون مع (أمفيكوم) لتجاوز هذه العقبة بتصميم هاتف نقال يعتمد على نظام (جي. إس. إم) وتصل الإشارات إلى أن الجهاز من وحدة عائمة على سطح الماء، ويحتوي أيضاً على ميكرفون للأذن وبقطعة للفم. واستخدم هذا الجهاز لأول مرة من قبل علماء آثار يبحثون عن بقايا منارة

الإسكندرية قبالة السواحل المصرية، ومن المتوقع طرحه في الولايات المتحدة قبل نهاية العام الجاري.

التزلج على جليد المريخ

بدأ المسبار (أوديسي) قبل فترة مهمة رسم خريطة تفصيلية لتضاريس المريخ، وأكدت الصور الأولى التي استقبلتها (ناسا) أن المياه الموجودة على سطح الكوكب الأحمر ضخمة للغاية، وتكفي لأية أنشطة استكشافية يمكن أن يقوم بها الإنسان في المستقبل، وأكد العلماء إن القطبين الشمالي والجنوبي للكوكب يحتويان على كميات هائلة من جليد الماء النقي بنسبة ١٠٠% ما يعزز اعتقاد الكثيرين بأن الحياة وجدت هناك في عصور غابرة.

أسد يهاجم عاشقين... ويلتهم الشابة

هاجم أسد عاشقين شاببين في منطقة سينجيدا في وسط تنزانيا والتهم المرأة كما ذكرت صحيفة (ديلي نيوز) الحكومية.

ونقلت الصحيفة عن قائد شرطة سينجيدا أن (الأسد هاجم الشابين بينما كانا متسترين بمجموعة من الأشجار وتمكن الشاب من الفرار إلا أن الأسد التهم الشابة)..

وأوضح أن الحادث في الغابة المجاورة لقرية مبونجيزي والتي قصدها العاشقان للتواري عن الأعين. وكان الأسد قد انتهى من التهام الشاة واختفى عندما عاد إلى المكان مع المساعدة. وقال الشرطي (عندما وصل سكان القرية إلى المكان لم يكن قد بقي من الشابة إلا الجمجمة وأجزاء من أطرافها).

قرية فرنسية تنجب (زعيم الكذابين)

احتفل أهالي قرية مونكرابو، جنوب غربي فرنسا، بيوم الكذب الذي يقع في الأحد الأول من شهر أغسطس (آب) من كل عام. وانتخب الأهالي كالعادة زعيماً للكذابين من بين اثني عشر رجلاً وامرأة رشحوا أنفسهم للمنصب واستعدوا للمسابقة بروايات مختلفة وأكاذيب شديدة الإتيقان.

وحصلت مونكرابو على شهرة تعود إلى القرن السادس عشر الميلادي باعتبارها (قرية الكذابين) في فرنسا. وتأسست فيها (أكاديمية للكذب) تمنح شهادات للبارعين في هذا الفن. ويرأس الأكاديمية مزارع متقاعد في الثالثة والسبعين من عمره، له معاونون يساعدونه في اختيار الأعضاء بناء على كذبة (معتبرة) تؤهلهم لحمل لقب العضوية.

ويتبارى أهالي القرية من استقبال الزوار الوافدين من القرى الأخرى وتدبير المقالب لهم. كما إنهم يجدون متعة كبرى في تضليل السياح المارين عبر القرية، وذلك بعكس اتجاهات الإشارات الدالة على الطرق وغيرها من المعالم السياحية.

ويتوسط القرية نصب تذكاري لـ (المغفل المجهول) في إشارة إلى منات الضحايا الذين سافقتهم أقدارهم إليها

ووقعوا في فخ تصديق أصحابها.

وحسب الطقوس الخاصة بيوم الكذب، جرى تنصيب الزعيم المنتخب فوق عرش يسمى (كرسي الحقيقة) وأدى رافعاً يده اليمنى القسم التقليدي قائلاً: (اقسم أن أموه الحقيقة، كل الحقيقة، ولا شيء سوى الحقيقة). ووضع على رأس الزعيم تاج مذهب يحتفظ به لمدة عام كامل، لحين تنصيب زعيم جديد للكذابين في العام المقبل.

٩ ملايين عانس وأعزب في مصر

ذكرت إحصائية رسمية أن عدد المصريين الذين لم يتزوجوا، رغم أنهم بلغوا سن ٣٥ عاماً، يبلغ تسعة ملايين بينهم أكثر من ثلاثة ملايين من الإناث والباقي من الذكور. وأوضح تقرير أصدره الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أن عدد المصريين الذين بلغوا سن الخامسة والثلاثين ولم يتزوجوا يبلغ ثمانية ملايين و٩٦٢ ألفاً بينهم ثلاثة ملايين و٧٣٨ ألفاً من الإناث والباقي من الذكور (خمسة ملايين و٢٠٠ ألف) في حين تجاوز عدد النساء الأرامل المليونين. وكان الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء قد أعلن في آيار الماضي أن البلاد تشهد مولوداً جديداً كل ٢٣.٥ ثانية بعد أن كان ٢٤.٦ ثانية في العام السابق.

روبوت بدماع سمكة

تمكن باحثون أميركيون لدى مركز الأبحاث التابع لجامعة إيفانستون نورثويستون في شيكاغو، من بناء روبوت يسير باتجاه الضوء يعمل بدماع نوع من الأسماك موصول إلى كومبيوتر. وتحسن وحدة الاستشعار لدى الروبوت عند تشغيل الضوء، وترسل تلك الإشارات إلى الدماغ المأخوذ من أصغر نوع من الأسماك الماصة للدماء تدعى لامبري، الذي بدوره يعيد الإشارات أمراً للروبوت بتحريك عجلاته والاتجاه نحو الضوء الذي ما أن ينطفئ حتى يتوقف الروبوت عن الحركة. وعادة ما تدفع الغريزة صغار تلك الأسماك للبقاء في وضع عمودي وكأنها تتجه نحو الضوء بلغة الكومبيوتر. ورغم أن العلماء لا يستطيعون الاحتفاظ بالدماغ حياً أكثر من عدة أيام مغمساً في محلول مملح وبارد وملئ بالأكسجين. يعتبر هذا الإنجاز خطوة باتجاه الهندسة العصبية. ويأمل الباحثون أن يؤدي عملهم هذا إلى إيجاد أطراف اصطناعية متقدمة يتحكم بها العقل، للأشخاص المصابين بنوبة قلبية أو جلطة دماغية.

استراحة العدد

مسابقة الشهر

أسئلة القرآن الكريم

- ١ - ما اسم السورة التي تسمى بسورة (المضاجع)؟
- ٢ - أي من السور تنتهي بالآية: (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)؟
- ٣ - كم هي الفترة الزمنية التي نزلت فيها السور المدنية؟

أسئلة نهج البلاغة

- ١ - من الذي قلده الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) مصر بدل محمد بن أبي بكر؟
- ٢ - من الذي عينه الإمام (عليه السلام) عاملاً له على أردشير وهي بلدة تابعة لمحافظة خوزستان؟
- ٣ - من هو الذي عينه الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) عاملاً له إلا إنه خاتمه؟

أسئلة عامة

- ١ - كم يبلغ طول الشرايين والأوعية والشعيرات الدقيقة التي تحمل الدم لجميع أنحاء الجسم؟
- ٢ - لمن هذا القول: (أبلغ خيراً وقل خيراً ولا تكن إمعة).
- ٣ - ما هي نسبة الذين ماتوا بمرض الملاريا (الحمى الصفراء) من العمال الذين شقوا قناة السويس؟
- ٤ - هل يجوز أكل السمك الذي بدون فلس (قشور)؟

حلول مسابقة العدد (٢٥)

أسئلة القرآن الكريم

- ١ - سورة البقرة
- ٢ - سورتي الفرقان والمائدة
- ٣ - الحجرات والمائدة

أسئلة نهج البلاغة

- ١ - ٥١ مرة
- ٢ - سليمان بن داود، حيث قال الإمام علي (عليه السلام) فيه: (فلو أن أحداً يجد إلى البقاء سلباً، أو لدفع الموت سبباً لكان ذلك سليمان بن داود (عليه السلام))
- ٣ - نبي الله داود (عليه السلام).

الأسئلة العامة

- ١ - عام (٦) للهجرة.
- ٢ - كعب بن زهير
- ٣ - غراب أرسله الله تعالى.
- ٤ - لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.
- ٥ - (٧٠) حافظاً.